ألبحرانية إيمان وجهاد

منشورات
الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين

٦

"إهداء"

- على أرواح شهداء الإسلام ..

الذين خطوا بدمائهم طريق النصر.

- على أم كل سجين وشهيد ..
- على الأخت المسالمة الثائرة ..

ضد الظلم والطغيان.

- على أبناء الإسلام والقرآن ..

الذين ينشدون بجلادهم ..

الحق والعدل والحرية.

"الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين"

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

هذا الكتاب

قصة جهاد السيدة المجاهدة صديقة حبيب الموسوي التي برزت كعلامة مضيئة للصحوة الاسلامية في صفوف المرأة البحرانية منذ ١٩٧٧م.. فكانت نموذج المرأة المؤمنة المجاهدة، وعندت طليعة الحركة النسائية التي شقت طريقها نحو الثورة والاستقلال، رغم القمع والارهاب الخليفي..

ولا تزال الحركة تواصل جهادها حتى يأذن الله بنصره وتقيم المجاهدين صرح حكومة الإسلام على أرض البحرين..

طبع في ديسمبر ١٩٨٠م

المقدمة

عندما تنبسط الحقيقة ظلها على أي أرض ، تبدأ عوامل التغيير تظهر بوضوح .. وتصبح صبغة الحق عنوانا لوجودها وهذا ما أحدثته الثورة الاسلامية الكبرى بقيادة رسول البشرية محمد (ص) في العالم ، وبالتحديد في تاريخ الانسان .

فلقد مسخت الجاهلية صورة ذلك الانسان ، فحوّلته الى كائن متوحش ، تنذر في نفسه صفات الانس والاصلاح . وعندما جاء الاسلام أعاد الصورة للانسان وأزال حجب الظلام عن عقله ليجعل منه خليفة للّه في الأرض .. ومادام هو الخليفة .. اذن فعليه مسئولية اصلاح الأرض وحماية الانسانية من الشرور .

وهكذا جاء الاسلام الى البحرين .. جاء برآية التوحيد والايمان ليكون القدر المقدر لتغيير انسانها وتوظيفه في الطريق الصحيح .

وهكذا بدآت مرحلة التغيير والانعطاف في حياة شعبنا البحراني المسلم الذي احتضن رسالة الاسلام وغدى ينهل منها عذب الحياة وهدفية الوجود .

لم يكن قبوله بالاسلام اكراها أو جبرا أو فتحا عسكريا .. بل كان طوعا ويقينا ، أشبه بدخول الربيع في الأرض الجرداء طبيعيا .

ويدخول البحرين في الاسلام بدأت أرضها بالبناء وانسانها بالرقي ، واستمرت البحرين تواكب الاسلام في انتصاراته حتى جاء ذلك اليوم الأسود في تاريخ البحرين .

ذلك اليوم الذي قدمت فيه عصابة "آل خليفة" سنة ١٧٨٢م في عملية قرصنة عبر البحر ليحتلوا البحرين وليحولوا نعمها الى غور وهباب ، وليجعلوا من شعبها الحر الأبي عبدا وأسيرا لسلطتهم العشائرية المقيتة ، وبدأت المأساة في حياة شعبنا البحراني .

فقد اتخذ آل خليفة مال الله دولا ، وعباده خولا ..وأصبحت ملامح الخسف والدمار سمة أساسية لسلطتهم .

ولكن كان هناك صوت ما زال يدوّي ..

هو صوت الشعب البحراني المؤمن الثائر الذي أعلن بانتفاضاته واحتجاجاته رفضه لنظام آل خليفة ، الذين حالوا التستر تحت لباس الاسلام ومسوح الزهّاد ، ليخدعوا الشعب المسلم تارة .. وأخرى للعمل بخطط الاستعمار الشنيعة التي جاء بها لاشاعة "الطائفية" والمحاولة بواستطها تضعيف وحدة الشعب .

وكانت كلمة الشعب أقوى من مكائدهم وفتنهم ، وبدأ النظام الخليفي يتحسس حرارة البركان الهادر من تحته .

ذلك البركان الجماهيري الاسلامي الذي سينطلق ليدمر عرش العمالة والالحاد والتعسف .

وجاء نصر الله والفتح ، وانتصرت ارادة الله والحق على الشيطان والباطل .

وتهاوت قصور كسرى أمام صيحات الثورة الاسلامية المنطلقة من أكواخ الفقراء .. تلك البيوت التي شعّ فيها روح الايمان ، فولدت فيها المسئولية .. واذا ببذور الثورة تنطلق منها لتحطم عرش فرعون ، وترفع رآية الثورة عالية خفّاقة .

ووقف العالم مدهوشا وهو يرى المرأة الايرانية المؤمنة وهي تهبط من وديان قم وشيراز وتبريز الى شوراع طهران رافعة قبضتها في وجه العسكر وكل قوى الدول الكبرى ، وهي تحمل طفلها الرضيع صائحة : "الله أكبر" .. شاهرة صدرها دائما

أمام الرصاص المنهمر كالمطر ، ولتذكر العالم مرة أخرى بعظمة الاسلام الذي كان حتى ذلك الوقت ماردا في القمقم .

وهكذا عادت ذكريات زينب بطلة كربلاء وخديجة "أم المؤمنين" وسمية "الصابرة" ونسيبة المازنية .

عادت من جديد تحمل روح الثورة الاسلامية ومسئولية التغيير ..

وهكذا أصبحت المرأة الايرانية المسلمة وهي تحتضن تراب ساحة "الشهداء" والدماء تغطيها ، صورة من صور عصرنا الاسلامي المشرق .

عادت هذه الصور متمثلة في ثورة المرأة المسلمة في كل مكان ، وأصبح الطغاة يخافون تلك المرأة المتشحة بالحجاب الأسود صاحبة الارادة والفكر المسؤول .. لأنهم رأوا عروشهم تهتز تحت صيحات الثورة التي أطلقتها في المظاهرات الاسلامية الضخمة التي أعلنت عن حركة الوعي الجديدة .

لقد أصبحت زينب وخديجة وسمية ونسيبة تملئن كل جزء من ضمير المرأة المسلمة في وطننا الاسلامي .

واذا بالمظاهرات النسائية العارمة تملاء كل أرض يحتلها طاغوت بصرخات الرفض المقدسة ، لترتفع في سماء العراق والبحرين وشبه الجزيرة العربية عناوين الثورة والتحرر .

* * *

وتناقلت وكالات الأنباء أخبار خروج المرأة المسلمة في البحرين في المظاهرات الصاخبة ضد النظام الخليفي العميل .

وعرف الطغاة آنذاك بأنهم يواجهون عدوا لن تخرسه الاعتقالات والسجون ، ولن توقفه حملات التعذيب والنفي .. لأنهم رأوا مجتمعا يتحرك ضدهم . فالمرأة والرجل والطفل خرجوا في مظاهرات جماعية رافضة له ..

وبدأت المواجهة ..

وتوضحت الصورة أكثر ..

فهاهي المرأة البحرانية المسلمة تراقب وتحاصر .. وتعتقل وتُسجن وتُعذّب وتُنفى بيد آل فرعون (آل خليفة).

ولكن مسيرتها الرسالية لم تتوقف ، فقد امتلئت أرض البحرين بالآف الشتائل من زينب وخديجة .. وبات على النظام أن يواجه شعبا كاملا مسلحا بالوعي الاسلامي والارادة الصلبة والعزيمة الراسخة .

وهذا الكتاب الموجز يعطي صورة حقيقية خطتها المرأة المؤمنة الثائرة في البحرين ، بسلاح الكلمة المسئولة ومظاهرات الرفض المقدسة في جهادها ضد النظام الخليفي الجاهلي اللا اسلامي .. والذي واجهت فيه ـ بصراحة ـ الاستعمار المتستر تحت أقنعة هذا النظام العميل .

وكل أملنا أن يكون هذا الكتاب بالنسبة للمرأة في البحرين خير ذخر وعون لها في كشف أساليب وخطط الاستعمار الملحد التي تحاك ضد الاسلام بواسطة عملائهم الطغاة ، وذلك من خلال أبعاد المرأة عن دينها ومسئوليتها ، وتقييدها بأغلال العبودية للجاهلية ، أو سجنها في قفص الميوعة والاستغلال تحت اسم التقدم والتحرر ..

فالى الأخوات المؤمنات ..

والى الأمهات المحتسبات ..

هذا الكتاب .. من أجل شحذ الهمم والاستمرار في المسيرة حتى يأذن الله بنصره ..

وان تنصروا الله ينصركم

* * *

الفصل الأول

الجـــــذور

* كانت "الجمعية النسائية المدرسيـــــة" (عام ١٩٧٨م) أبرز علامة للصحوة النسائيـــة الاسلامية المضيئة في سماء الثورة الاسلاميـــة في البحرين .

جذور الحركة

نتيجة لانتشار الوعي الاسلامي الثوري بين كافة فئات الشعب البحراني المؤمن من الرجال والنساء ، والشباب والفتيات ، قامت السلطة الفرعونية الخليفة بعدة اجراءات أمنية ، تمثلت في محاولات يائسة لمنع انتشار المزيد من الوعي الاسلامي ، خاصة في المدارس حيث الطلبة والطالبات معقل الحركة والنشاط والفهم والادراك .

فقد قام النظام بما يلي:-

* منع ممارسة النشاطات الاسلامية التوعوية التثقيفية في المدارس .

* تكثيف دروس اللّهو والميوعة ، وادخال دروس استعمارية كدرس الموسيقي والرقص (!!) لتلهية الطالبات .

* استخدام مدرسات عميلات للسلطة ، يقمن بدور التجسس على الطالبات المحجبات الملتزمات بالاسلام .

* تكوين نوادي خاصة للألعاب الرياضية والرقص الفرنسي والانجليزي (!) لاشتراك الطالبات فيها . ويقوم بالتدريب في هذه النوادي مدربين أمريكان وانجليز وأجانب ، وقد حدث ذلك في مدرسة المدينة الاعدادية والثانوية ، حيث كان هناك مدرب فرنسي يدرّب الفتيات على الرقص أيام الاثنين والخميس .

* الاستهزاء بالطالبات المحجبات واكراههن على الاشتراك في الأغاني والرقص على أساس أن الرقص والغناء أمام الفتيات مر الطالبات غير حرام !

* احضار كتب دينية من (وزارة العدل) وهي كتب طاغوتية

رجعية ، تشيد باسلام الطواغيت (الاسلام الأمريكي) ·· من أجل أن تتعقد الطالبة من الدين وتتركه ·

ورغم هذه المحاولات التي تقوم بها السلطة ، الا أن حركة الوعي الاسلامي النسائية تنفّت طريقها عن طريق جمعية نسائية مدرسية" ونمت وترعرعت في صفوف الطالبات وفي أجواء الدراسة التي حاول آل خليفة ملئها بالمناهج الاستعمارية المخدرة ، وكان نمو هذه "الجمعية" وانتشارها أشبه بترعرع النبي موسى (ع) في بيت "فرعون" الطاغية الذي قتل وسفك دماء المستضعفين ·

لقد تكونت هذه الجمعية النسائية المدرسية في مدرسة المنامة الثانوية للبنات وتحت اشراف أحدى مدرسات اللغة الانجليزية وهي السيدة المجاهدة "صديقة حبيب الموسوي" ،وذلك خلال عام٧٨م ·

وكان لهذه الجمعية الدور الأكبر في نشر الوعي الاسلامي بين الفتيات البحرانيات في المدارس وغيرها ، حتى أن نسبة الفتيات المتحجبات ازدادت لدرجة أن أصبح يوجد في كل بيت على الأقل فتاتين أو أكثر من المتحجبات الملتزمات ·

كانت بداية الجمعية جلوس أربع مدرسات محجبات واقتراحهم باقامة جمعية دينية في المدرسة لتوعية الطالبات بالاسلام واتفقن على أن ينقلن الموضوع الى مديرة المدرسة للحصول على الموافقة ·

وبعد أن عرضت المدرسات الفكرة على المديرة ، تردّدت المديرة وسألتهم :-

- أتوجد جمعيات دينية في المدارس الأخرى ؟

فأجبن المدرسات : نعم ··

فردّت المديرة : لا بأس ·· ولكن يجب أخذ الموافقة من وزارة التربية والتعليم !! ، ولم توافق الوزارة على ذلك ، ولكن

بعد الحاح المدرسات وافقت .

وجاء جواب الوزارة بالقبول بشرط أن تكون هذه الجمعيات خاضعة لقرارات المديرة !! .

وهكذا كانت بداية الجمعية النسائية المدرسية . ففي يوم من أيام الدراسة أعلن عن تكوين هذه الجمعيات وعلى الطالبات الراغبات في الانضمام فيها أن يباشرن بذلك .

وفي أحدى صفوف المدرسة وتحت اشراف المدرسات الأربع تمت عملية "القرعة" لتقسيم الطالبات في أربع جمعيات تتولى كل واحدة من المدرسات الأربع مسئولية احدى الجمعيات .

وقد حصلت جمعية السيدة "صديقة الموسوي" على أكبر نسبة من الطالبات ، حيث كان عددهن ستين الى سبعين طالبة .

أما المدرسات الأخريات "السيدة مريم ، والآنسة نعمت ، والآنسة أنيسة" فلم يتجاوز عدد الطالبات في جمعياتهن الخمسة والعشرين طالبة .

ووجدت الطالبات في جمعية السيدة المجاهدة صديقة المنطلق الصحيح لفهم الاسلام الثوري ومعرفة أمور العقيدة والدين .. لذلك تزايد اقبالهن عليها ، وأخذت هذه الجمعية تتوسع وتتوسع .

أما اجتماعات الجمعية فقد كانت تعقد في فسحة الدراسة لمدة ربع ساعة مرتين في الاسبوع .

أما عن المحاضرات التي كانت تلقيها السيدة المجاهدة "صديقة" في هذه الجمعية فكان لها أكبر الأثر في نفوس الطالبات ، فقد تحدثت السيدة المجاهدة عن الاسلام الحقيقي .. اسلام الجهاد والالتزام .. واسلام التقوى والأخلاق ، والذي كانت الطالبات يفتقرن اليه في دراستهن وحياتهن ، حيث رأوا ما تطرحه السيدة المجاهدة من مواضيع اسلامية الداء الشافي والطريق الصحيح الذي لا غنى عنه .. لذلك نمت حركة الوعي الاسلامي الثوري في صفوف طالبات الجمعية .

بطاقة

الأخت المجاهدة

الإسم : السيدة مديقة السيد حبيب الموسوي

تاريخ الميلاد : ١٩٥٦ م .

الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها إبنة (دعاء) سنة ونصف.

المستوى الدراسي : أنهت الثانوية (القسم الأدبي) ٧٣-٧٤.

والتحقت بجامعة الكويت ونالت البكالوريوس في الأدب الإنجليزي ٧٧.

الوظيفة السابقة : مُدرسة بمدرسة الإمامة الثانوية للبنات في العام الدراسي (٧٧ - ٧٨) و (٧٨ - ٧٩) ، شكلت في ٧٨ جمعية إسلامية بالمدرسة ، نقلت على أثر نشاطاتها إلى مدرسة اخرى .

الوظيفة الحالية : مجاهدة في سبيل الله .. فعلى أثر محاضراتها الاسلامية في أغلب مدن البحرين وقراها ، إعتقلت عدة مرات وسجنت في ٢١ إبريل ٨٠ لأكثر من شهر ، بعدها قررت الهجرة في ٢٤ يونيو ٨٠ للعمل بحرية بعيداً عن ظلم وقمع الفرد والارهاب الخليفي .

وبالاضافة الى تلك الدروس الاسلامية القيمة التي كانت تلقيها السيدة المجاهدة للطالبات ، كانت جمعية السيدة تجمع التبرعات من الطالبات ثم يتم توزيعها على المحتاجات من الطالبات باسم هدية • وكان ذلك بعلم المديرة والمشرفات ، ولكن المديرة لم تسمح باستمرار ذلك بحجة أن وزارة التربية والمدرسة هي المسئولة عن مساعدة الطالبات المحتاجات •• ولكن لم تقم الوزارة ولا المدرسة بأي عمل من قبلهم بهذا الصدد •

عندما رأت مديرة المدرسة نمو حركة الوعي الاسلامي في صفوف الطالبات ، ورأت الحجاب قد أخذ يشق طريقه بصورة ملحوظة ، بدأت تتحسس لهذه الظاهرة ، وأخذت تلفق الحجج والاتهامات لجمعية السيدة المجاهدة • وكان ذلك بأن ادعت بأن دروس ومحاضرات السيدة صديقة أصبحت عقبة في طريق الطالبات ، حيث تؤخرهن عن الاصطفاف وحضور الدروس •

ولكن السيدة المجاهدة ناقشت الأمر مع المديرة ، واقترحت حلاً للمشكلة المختلفة وذلك بأن تكون المحاضرات بعد دوام الدراسة مباشرة ولمدة ساعة واحدة • ورأت المديرة أن حجتها قد انحلت •• فوافقت باذعان ، بعد أن رأت شغف والتزام الطالبات واصرارهن على حضور محاضرات السيدة المجاهدة •

واستمرت الجمعية فى نشاطاتها ، وسارت محاضرات السيدة المجاهدة بعد دوام الدراسة وتصاعدت حركة الوعي الاسلامي الثوري في صفوف الطالبات ليصل عدد طالبات الجمعية الى ١٥٠ طالبة ، حتى أن أكبر صف في المدرسة لم يكن يسعهن •

بداية المواجهة

وزاد اقبال الطالبات على محاضرات السيدة المجاهدة صديقة وذهبن يتمسكن برؤاها الاسلامية ، تلك الرؤى السليمة التي أهدت الكثير منهن الى الاسلام الصحيح والدرب القويم .

ووجدت الطالبات في السيدة المجاهدة ، القلب المفتوح لاستقبالهن وحل مشاكلهن الحياتية والاجتماعية ، فكان ارتباطهن بها وثيقا وشديدا .

وهنا أخذت المديرة والمسؤولات في المدرسة يتعجبن ويتساءلن عن سر تأثير السيدة المجاهدة صديقة على أجواء المدرسة والطالبات ، وكيف أن باقي الجمعيات في المدرسة ليس لها هذا التأثير البالغ الأثر . لدرجة أن الطالبات المشتركات في تلك الجمعيات أخذن يتركون جمعيتهن وينضمون الى جمعية السيدة المجاهدة ، لأنهن وجدن في محاضرات السيدة الشيء المفقود في باقي الجمعيات المدرسية التي لا تتجاوز القشريات والسطحيات .

وأخذت مديرة المدرسة تحتج مرة أخرى ، وتتخوف من ظاهرة الوعي الاسلامي المنتشر في صفوف الطالبات . فما كان منها الآ أن استدعت السيدة المجاهدة وسألتها بتفحص وفضول :-

- ماهي المواضيع التي تلقينها على الطالبات في محاضراتك ؟

فأجابت السيدة المجاهدة صديقة بكل ثقة :-

- انها مواضيع دينية اسلامية وتفسير وشرح لآيات من القرآن الكريم ..

وسكتت المديرة ولم تبدي سؤالا آخر .

أما المدرسات الأخريات ، فكنّ معجبات كثيرا من تأثير جمعية السيدة المجاهدة على طالبات المدرسة .

نظرا لأن النظام الخليفي العميل في البحرين كان أكثـــــــــر ما يخافه هو الاسلام . ذلك الاسلام الذي لا يبيح الطغيان والفساد ولا يقر الظلم والانحراف .

لذلك فقد وظّف امكانياته الحقيرة لضرب أية ظاهرة اسلاميـة أصيلة . فوضع عيونه ومخابراته في كل أنحاء المجتمع وكذلك في وزاراته .

والمجتمعات الدراسية كانت من أهم المراكز التي عمل الطاغوت الخليفي على تسميم أجوائها وتمييع شبابها وشاباتها ، وذلك بتنصيب بعض عملائه وجواسيسه في مواقع الادارة والمسئوليـــة ، والذين مهمتهم محاربة وقمع أية حركة في غير صالح الطاغوت ، ورفع التقارير المفصلة عن الطلاب . وهذا بالضبط ما كانـــت تقوم به مديرة المدرسة التي كانت تدرّس فيها السيدة المجاهدة صديقـــة .

فتلك المديرة الجاهلة لم تعرف كيف تتصرف ، ففضحت نفسهـا أمام الطالبات الواعيات . فبعد أن رأت احتجاجاتها المصطنعـة تفشل فشلا ذريعا أمام وعي الطالبات ومسئولية السيدة المجاهدة صديقة ، لجأت الى اختلاق حجج أخرى . فقد طلبت من السيـــدة المجاهدة بأن تجعل محاضراتها للطالبات في الاسبوع مرة واحدة ، وعلّلت ذلك بقرب امتحانات نصف السنة والتي يجب أن تتفـرغ لها الطالبات .

ولكن السيدة المجاهدة لم توافق المديرة ، وطلبت منها مهلة لأخذ رأي الطالبات في ذلك .

وهنا غضبت المديرة الحمقاء ولم تملك نفسها وأخذت تصرخ في وجه السيدة المجاهدة :ـ

ـ كلما أقول لك شيئا .. تذكري لي الطالبات .. الطالبـــات .. أنا أسألك أنت !

فردت السيدة المجاهدة وبكل هدوء :ـ

– ولكن .. رأي الطالبات أساس كل شيء . فلولا هنّ لما كانت هنالك مدارس ولا مدرسات ولا ادارة ، وهنّ المسئولات عن نجاحهن في الدراسة .

وصمتت المديرة ولم تبدي جوابـــــــا .

وفي اليوم التالي عقدت السيدة المجاهدة اجتماعا للطالبـــــــات ، وطرحت الموضوع بالتفصيل ، وسألتهن عن رأيهن في ذلك .

وباجماع واحد قالت الطالبات :–

– كيف ذلك .. نحن لا نكتفي بمحاضرتين في الاسبوع الواحـــد ، فكيف بمحاضرة واحدة . كلا .. نحن لا نقبل ، ونريـــــــــد محاضرات أكثر .

وبعد نهاية الاجتماع ذهبت السيدة المجاهدة للمديرة ونقلـــت لها رأي الطالبات في المسألة .

فوافقت المديرة على محاضرتين في الاسبوع ولكن بشـــــرط أن تحضر في كل محاضرة لتسمع موضوعها ، كما يجب كتابة أسمـــاء كل الطالبات اللآتي يحضرن في المحاضرات !

ووافقت السيدة المجاهدة على ذلك رغم معرفتها بهدف المديرة من هذه الشروط .

وبعد أسبوع عقدت المديرة اجتماعا خاصا مع مدرســـــــات الجمعيات في المدرسة وقالت :

– نريد أن نكون جمعية واحدة في المدرسة ، وستكون **هذه** الجمعية تحت اشرافي (المديرة) واشراف وزارة التربية والتعليم (!؟) . وسيكون اجتماع هذه الجمعية في الاسبوع مرة واحـــدة ، كما سيكون فيها محاضرة واحدة في الاسبوع ، حيث سيكـــون لكل مدرّسة محاضرة واحدة ، بالدور وبحضوري، فمـــا هـــو رأيكم !؟

فسكتوا جميعا .. ما عدا السيدة المجاهدة صديقة حيث قالت:–

– أنا لا أوافق على ذلك . وهذا غير ممكن وأنا سآخـــذ

رأي الطالبات وأستشيرهن ..
ووافقت المديرة على ذلك !!
وعرضت السيدة المجاهدة الموضوع على طالبات الجمعية فلم يوافقن بأجمعهن . وهنا ذهبت السيدة المجاهدة الى المديرة وأخبرتها برأي الطالبات وعدم قبولهن بمشروع دمج الجمعيات .
فصاحت المديرة بغضب :-
- رأي الطالبات ليس بحجة ، وأنا أقول يجب دمج الجمعيات بدون كلام !! .
ولكن السيدة المجاهدة لم تعر لكلام المديرة أي انتباه .. وقررت مواصلة عملها في جمعيتها ..
وفي اليوم التالي كان موعد اجتماع السيدة المجاهدة بالطالبات ، حيث القاء الدروس الاسلامية ، فجائت المديرة ونادت السيدة المجاهدة وقالت لها :-
- .. لا اجتماع اليوم مع الطالبات ، ويجب الغاء الجمعية لأن كل الجمعيات ستصبح واحدة .
ولكن السيدة المجاهدة "صديقة" رفضت كلام المديرة ، التي استعانت بالمديرة المساعدة سلمى وهي لبنانية مسيحية لاقناع السيدة المجاهدة . فجائت وهي تصرخ وتقول :-
- هل ترفضين كلام المديرة ؟
فقالت السيدة المجاهدة : نعم .. لأنه غير منطقي وكذلك لأنها تريد أن لا أجتمع بالطالبات بتاتاً ، وهذا غير ممكن .
وأمام اصرار المديرة والمديرة المساعدة لالغاء الجمعية ، لم تتنازل السيدة عن ذلك . عندها طلبت السكرتيرة بأمر من المديرة أن تذهب السيدة المجاهدة للوزارة ، لعرض القضية مع مدير التعليم .. ووافقت السيدة المجاهدة .
وفي صباح اليوم التالي ذهبت المديرة لمقابلة مدير التعليم العام "حسن المُحري" ، وذلك في السيارة الفخمة لسكتيرة

المدرسة "منيرة آل خليفة" (!!) . بعد أن طلبت من السيـــدة المجاهدة عدم رفقتها والذهاب في سيارة التعليم العام !.

السلطة تحارب الجمعية

ذهبت السيدة المجاهدة صديقة لوزارة التعليم ، وعند وصولها وجدت المديرة خارجة من الوزارة بعد أن اجتمعت مع مديـــــر التعليم ، وشوّهت له قضية الجمعية المدرسية ومحاضرات السيـــدة المجاهدة .

لم تطلب السيدة المجاهدة من المديرة أي شيء ، لأنها عرفـــت مكر المديرة وخبثها .. وواصلت طريقها للاجتماع مع مديـــــر التعليم العام .

قابلت السيدة المجاهدة مدير التعليم "حسن المُحري" ، فأخـــذ يسألها عن قضية الجمعية ومحاضراتها في المدرسة ، فقصّت عليه السيدة المجاهدة القضية منذ بدايتها .

ولكن مدير التعليم الذي يعمل لخدمة الطاغوت قبل الاســـلام والشعب ، والذي شبّعته المديرة الماكرة بكذبها واختلاقاتهـــا المزيفة ، أخذ يراوغ من أجل منع السيدة المجاهدة مـــــن نشاطاتها في المدرسة فقال :-

- هل أن محاضراتك التي تلقينها على الطالبات تحت علـــــم المديرة وموافقتها .

فأجابت السيدة المجاهدة صديقة :-

- نعم .. ان كل محاضراتي أرفعها الى المديرة لتراها قبـل أن ألقيها وتوافق عليها . بل وتوقع عليها أيضا .

فقال مدير التعليم :-

- اذن .. لا داعي لمضايقة مديرتك (!!) . ان الواجب عليـك الاستماع لقولها . انها تريد نصيحتك ومصلحتك (!!) .

ولكن السيدة المجاهدة عرفت قصده وهدفه الخبيث ، فـــــــردّت بشجاعة وثقة :ـ

ـ ان المديرة تريد ايقاف نشاط جميعتي أنا بالـــذات • والاّ فما معنى عدم احتجاجها على باقي الجمعيات التي تواصل عملها بكل حرية !! • انني لا أقول شيئا من عندي ،فالطالبـــــــات بأجمعهن رفضن قرار المديرة وطالبن بزيـــادة المحافرات •

ورغم وقوف وزارة التربية والتعليم الى جانب المديـــرة ومعارضتها للسيدة الاّ أن السيدة واصلت القاء محاضراتها فـــي الأسبوع مرتين • وأصبحت المديرة في حيرة وسخط وهي تـــــرى الوعي الاسلامي الثوري ينتشر في المدرسة ، وقد وقفت معظـــم مدرسات المدرسة الى جانب المديرة . وأخذن يحاربن تصاعـــد حركة التحرك الاسلامي الرسالي في المدرسة ، وأصبحت السيـــــدة المجاهدة والطالبات الملتزمات بالاسلام والخط الرسالي في جبهـــة الحق •• والمديرة ومعظم المدرسات في جبهة الطاغوت وهي الباطل •• لأن مواجهة ادارة المدرسة للسيدة المجاهدة ونشاطاتهـــا الاسلامية لم تكن توجد لو كانت في مجال غير اسلامي •• كالرقص والموسيقي والرياضة • ولكن السيدة المجاهدة كانت تطرح موضوع الاسلام والالتزام بالعقيدة والمبدأ ، وذلك الذي كانت المديـــرة تخلو منه وتفتقر اليه ••

واشتدت المواجهـــة ••

ففي أحد الأيام طلبت المشرفة الاجتماعية في المدرسة السيـــدة المجاهدة صديقة وسئلتها :ـ

ـ لماذا بناتك قليلات الأدب ؟ • ماذا تعطيهن •• ومـــــاذا تلقين عليهم من محاضرات ؟ •

وفهمت السيدة مغزى سؤال المشرفة ، فأجابت وهي ضاحكة :ـ

ـ انني أكوّن جيشـــــا !! •

وبعد اسبوع ، وفي يوم السبت حيـث بداية الاسبوع •• موعـد اجتماع السيدة المجاهدة بالطالبات ، رفضت مديرة المدرســـــة أن

تجتمع السيدة المجاهدة بالطالبات و أخذت تطردهـــن من مكـــان الاجتماع وتأمرهن بالانصراف وعدم الاستماع الى المحاضـــرات ، ولكن الطالبات لم يستمعن الى كلام المديرة الحمقاء التي أعماها حقدها الدفين على الاسلام وراحت تصب غضبها على الطالبات .

وتجمعت الطالبات في فناء المدرسة ، حيث هناك اضطرت السيدة المجاهدة أن تلقي محاضرتها تحت حرارة الشمس المحرقة .

وهكذا ألقت السيدة المجاهدة محاضرتها للطالبات اللآتـــي أثبتن التزامهن بالاسلام وعبّرن عن اخلاصهن و احترامهن للسيدة المجاهدة ، حيث أخذن يستمعن الى محاضرتها تحت حرارة الشمس ، وعلى الأرض الموحلة ، بقلوب مرهفة ومحبة للاستماع لقـــول الحق وكانوا مثل لـ "الذين يستمعون القول ، فيتبعون أحسنـــه ، أولئك الذين هداهم الله ، و ألئك هم ألوا الألبـــاب "

الزمـر - ١٨

واستمرت السيدة المجاهدة تلقي محاضراتها على هذا المنوال ، بكل شجاعة وصمود أمام تلك الحرب النفسية التي تشنهـــا المديرة ووزارة التربية ضدها .

وازداد اقبال الطالبات على محاضراتها لدرجة أن طالبـــات مدرسة "عائشة الاعدادية" كانوا يحضرون للاستماع اليها .

ومن جانب آخر ازداد حنق المديرة ولم تستطع أن تصبر وهي ترى نسبة الطالبات المحجبات تزداد في المدرسة . لذلك استدعت السيدة المجاهدة مرة أخرى وقالت لها ، لتكشف عن حقيقـــة هدفها من منع المحاضرات :-

- محاضراتك "لا أريدها .. تسبب لي مشاكل ..لا أريدها !"

ولكن السيدة رفضت تماما كلام المديرة ، و أصرّت على مواصلة الدرب حتى النهاية . وفي يوم الخميس طلبت السيدة المجاهـــدة الاجتماع بالطالبات ، فتجمعن في فناء المدرسة . وقبل أن تلقي السيدة المجاهدة كلمتها على الطالبات ، خرجت المديـــرة مـــن

غرفتها وأخذت تطرد الطالبات وتدفعهم الى خارج المدرسة ، ولكن الطالبات ـ كالماضي ـ رفضن الانصياع الى أوامر المديرة ورحن يقاومنها بكل ثقة وصلابة . وهنا خرجت المديرة المساعدة الطاغوتية "سلمى" لتساعد المديرة في طرد الطالبات ، وأخذت تكيل السب وتشتم السيدة المجاهدة بألفاظ قذرة ـ لتكشف عن داخلها الخبيث ـ وهي تقول :ـ

ـ انك تعتبرين نفسك عالمة دين .. ان الايمان الموجود في قلبي .. يساوي ألف حجاب من حجابك ومن الطالبات !! .

واستمرت تشتم وتسب ، وكذلك أخذت المديرة ونائبتها يدفعون السيدة المجاهدة بقوة لمنعها من القاء محاضراتها .. ورغم ذلك كانت السيدة المجاهدة صامتة محتسبة ، رغم أنها كانت تعبة ومرهقة اذ أنها كانت حامل في شهرها السابع !! .

وأمام كل هذه الاهانات والتصرفات السيئة من قبل المديرة وسكرتيرتها أمام الطالبات . فقد ازداد اعجاب الطالبات بها وزاد اصرارهن على عدم الخروج من المدرسة ، ليعبّرن عن مدى التزامهن ودفاعهن عن الاسلام .ووقفوا بجانب السيدة المجاهدة التي

تمثل "الحق" ضد المديرة وأتباعها التي تمثل جبهة "الباطل" .

وانحرجت المديرة أمام صمود السيدة المجاهدة وطالباتها ، فأرادت أن تخفي فشلها مرة أخرى ، فطلبت من السيدة المجاهدة أن تذهب ـ مرة أخرى ـ لوزارة التربية والتعليم .. وقالت لها :ـ

ـ اذهبي أنت سيرا على أقدامك .

ذهبت السيدة للوزارة وقابلت مدير التعليم العام الذي قال لها :ـ

ـ عليك أن توقفي محاضراتك تماما !! .

فقالت السيدة المجاهدة :ـ

ـ لماذا ؟ وما هو السبب ؟ .

فقال بعجرفة وتكبـــــــــــــر :-

- هذه أوامر تأتي من السلطة العليا .. وعليك تنفيذهـــا ..

أنت لا أكثر من مطيعة أوامر !! .

فردّت السيدة المجاهدة :-

- وماذا عن بقية الجمعيات ؟

فقال :- لا دخل لك بهـــــا ..

فقالت السيدة المجاهدة : هذا ظلم .. لا يمكن القبول به .

وهنا صرخ المحري العميل بكل غرور :-

- اذا كنت تريدين الجمعية ، قدّمي استقالتك ؟

فقالت السيدة المجاهدة بشجاعة واصرار :-

- أبدا .. لن ألغي الجمعية .. ولن أقدم استقالتي .

وهنا رفض مدير التعليم الطاغوتي الحقير "المحري" أي كـــلام من السيدة المجاهدة . وفعلا أمر بتوقيف جمعية السيدة المجاهدة .

القرار الظالم

ورجعت السيدة المجاهدة للمدرسة وأخبرت الطالبات بقرار وزارة التربية والتعليم ، وتأثرت الطالبات لهذا القرار الظالم الـــذي حرمهن من منبع اسلامي عظيم ، طالما أرشد الكثير منهن الـــى الصراط المستقيم وجلا عن أبصارهن سحب الضلال والجهل الذي غرســه الاستعمار ، وأعطاهن الفكر الاسلامي الرسالي الأصيل من منابعــه الثقافية السليمة . ذلك الاسلام الذي يضع الفرد في موقعـــــه الصحيح مع الحق والحرية والعدالة . وليس اسلام السلطة العميلـــة ، ذلك الاسلام الأمريكي الذي يبيح الباطل والظلم والانحراف .

وغضبت الطالبات وثرن على قرار الايقاف لنشاطات الجمعيـــة ، وقد توقفت الجمعية فعلا بأمر من السلطة الخليفية الطاغوتية .

وانتشر خبر ايقاف الجمعية بين الجماهير البحرانية المؤمنة ، وامتلأ الناس سخطا على السلطة الملحدة ٠٠ وراح الشباب والشابات يبدون احتجاجهم على هذا الظلم المتعمد من قبل النظام بحق السيدة المجاهدة ، في الصحف والمجلات البحرانية والتي نشرت القضية أمام الجماهير أكثر وأوضحت كيف أن الحق مع السيدة المجاهدة والطالبات ٠

وأخذت جريدة "أخبار الخليج" الطاغوتية تزيف وتكذب القضية وتكتب ضدها ٠ ولأن القضية اسلامية فقد انتشرت أكثر في قلوب الجماهير الثائرة التي تحارب السلطة وممارساتها الاجرامية ضد الاسلام ٠ ولم يكن تأثير القضية ليقتصر على البحرين فحسب بل وصل تأثيرها الى معظم دول الخليج ٠

لقد كان لصمود السيدة المجاهدة واصرارها على مواصلة نشاط جمعيتها الاسلامية ، والتزام الطالبات بالاسلام والحجاب أشد التأثير في نفوس الشعب البحراني المجاهد ٠

فلقد كانت الجمعية أول جمعية اسلامية تقوم بنشر الاسلام الحقيقي٠٠ الاسلام المناقبي الرسالي والثوري في صفوف الطالبات ٠

كما أن السيدة المجاهدة هي أول مدرسة للغة الانجليزية ، ملتزمة ومحجبة وتتحمل مسئوليتها الدينية ، وتقوم بانشاء جمعية اسلامية هدفها نشر الاسلام ٠٠ لا غير ٠

لقد كشفت السلطة الخليفية عن حقدها الدفين على كل منبع اسلامي أصيل يعطي الاسلام الرسالي الذي يحارب فسادها وظلمها وعمالتها ، وذلك عندما قضت على الجمعية المدرسية التي رأى فيها خطرا كبيرا عليه ٠٠ لأن الطالبات اللآتي يريد النظام تمييعهن وافسادهن واضلالهن ، بدأن يكتشفن أنفسهن ويتحملن المسئولية الاسلامية لتوعية الطالبات ٠

وأي شي يا ترى أشد خطرا على النظام الخليفي من أن يعي الشعب بكل فئاته الاسلام ٠٠ الذي يضع حدا لنهاية آل خليفة الطغاة ٠

المـــــؤامرة

ورغم أن جمعية السيدة المجاهدة قد أوقفت ، الا أن حركـــــة الوعي الاسلامي بين الطالبات استمرت ، وكان وجود السيـــــــــدة المجاهدة في المدرسة يسلط الضوء أكثـــر على قضية الجمعيـــــــة ، ويجعل الطالبات يبحثن ويتجهن للاسلام أكثر ..

لذلك راحت السلطة تخطط وتدبر المؤامرات للقضاء على تأثير السيدة المجاهدة وجمعيتها .

وتم نقل السيدة المجاهدة "صديقة" من مدرسة المنامة الثانوية الى مدرسة المدينة الثانوية للبنات . وظنّت السلطة الخائنـــة أن القضية قد انتهت ، وان السيدة المجاهدة ستصاب بيأس وتوقـــف محاضراتها الاسلامية ، كما أنها لن تستطيع التأثيـــــر على طالبات المدرسة الجديدة ، لأنه لا يوجد لديها جمعية أخرى .

وخاب ظن السلطة الطاغوتية ..

فلا طالبات مدرسة الثانوية في المنامة نسين السيدة المجاهدة ، ولا السيدة المجاهدة تأثرت بقرار نقلها الى المدرسة الجديدة ، كما أن انتشار قضية السيدة في أنحاء البحرين وخصوصا في مدارس الطالبات قد بلغ حدا كبيرا ، لدرجة أنهن أعجبـــــوا بصمود واستقامة السيدة المجاهدة . لذلك التفت طالبات مدرســـة المدينة الثانوية حول السيدة المجاهدة وانجذبن لها رغـــم أن المديرة والمدرسات في المدرسة الجديدة أيضا ـ لعدائهن للاسلام ولكل من يعمل به ـ رحن يعارضن السيدة المجاهدة ويستهزئـــن بها ، ويرفضن قبول أي اقتراح منها في المجال الدراسي .

أما الطالبات فقد اقترحن من جديد على السيدة المجاهـــدة أن تكون جمعية أخرى لهن في المدرسة .

لقد كانت السيدة المجاهدة رمزا للمرأة المسلمة الثائرة في وجه انحرافات المجتمع وظلم السلطة الفاسدة وجرائمها المتعددة بحق طالبات المدارس ، حيث تحاول السلطة أن تميعهن وتشغلهن بقضايا تافهة ، وتنزع عنهن حجابهن تحت قناع التمدن والتحديث لذلك كان لها أكبر الأثر وأقدس المنزلة في نفوس نساء البحرين المؤمنات اللآتي عرفن موقعهن المهم في حركة الوعي الاسلامي ودورهن المهم في الثورة الاسلامية .

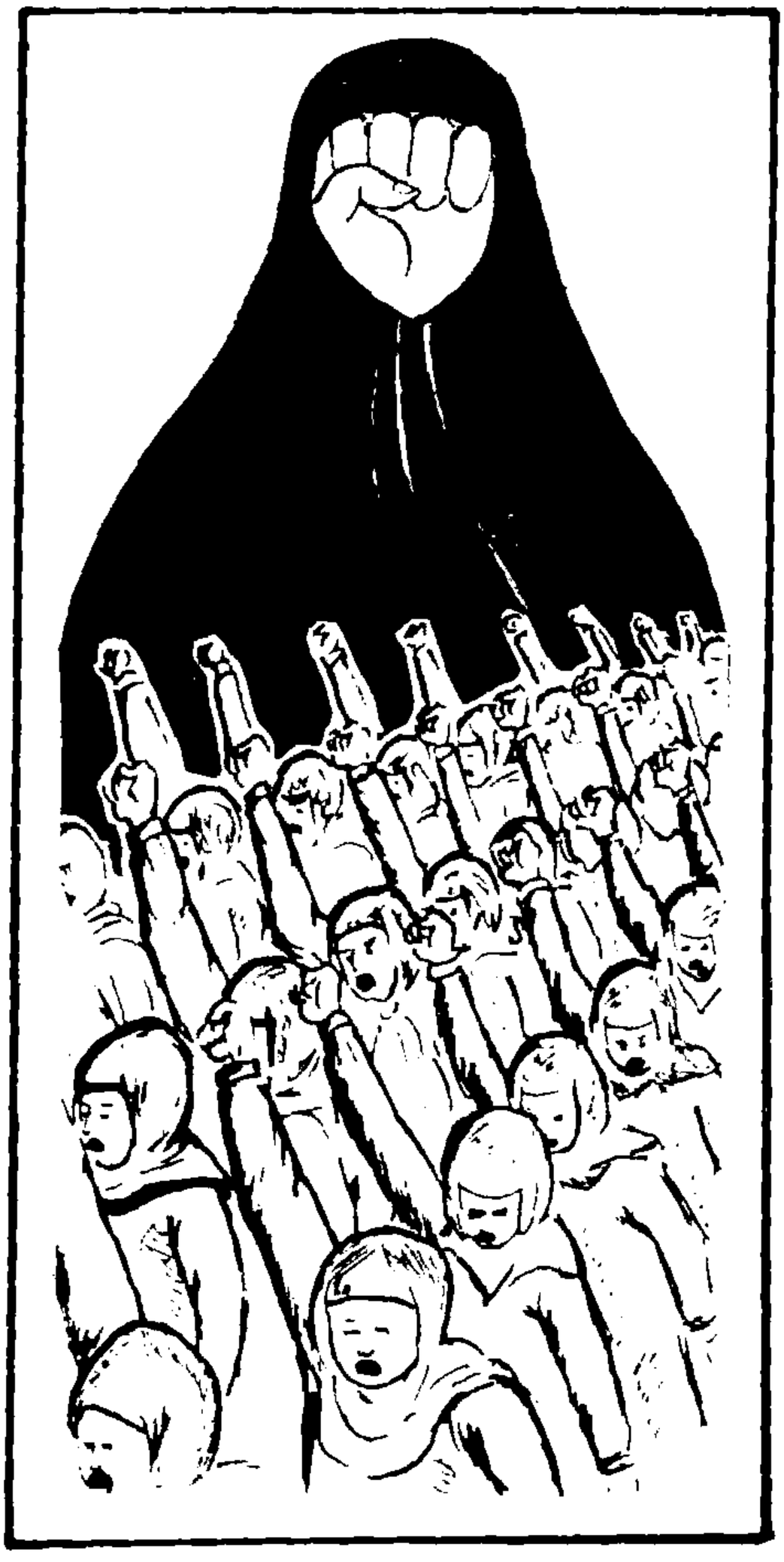

الفصل الثاني

المـــــد

كان للحسينيات دور مؤثرفي توعيـــــة الجماهيربالثقافة الثورية ،حيث ظهرت حقيقة السلطة وممارساتها هناك،و امام ذلك المد الاسلامي في صفوف النساءالبحرانيات ،فشلت كل مخططات السلطـــــة الخليفية .

خنادق الثورة

ان للمآتم الحسينية في البحرين دورا مؤثرا في توعية الجماهير بالثقافة الدينية الثورية ، وان تسليط الضوء لمعرفة أهمية هذه المجالس الدينية يعطينا صورة واضحة عن دورها الرسالي الذي لو سيّرت فيه لأصبح لها عظيم الأثر .

ماهي المآتم الحسينية ؟

أخذ اسم هذه المجالس الدينية "المآتم" من "مأتم" وهو عبارة عن مجلس ديني يقام بمناسبه استشهاد الامام الحسين (ع) في شهر محرم من كل عام ، ويحفل هذا المجلس بندوات ومحاضرات وخطب دينية تشيد بثورة الامام الحسين (ع) وتشرح أبعاد ثورته المقدسة وتوعي الجماهير بأمور الدين والحياة .

وتعتبر البحرين من أهم المناطق التي تقام فيها هذه الشعائر المقدسة ، حيث لها حرمة عظيمة ومنزلة كبيرة في نفوس أبناء البحرين .. الذين رأوا في الامام الحسين وثورته ، الثورة التصحيحية والمنطلق الثوري لضرب الانحرافات السياسية والاجتماعية التي ظهرت على يد الحكام الطواغيت . لذلك فان الشعب البحراني المؤمن يتمسك بهذه الشعائر بكل قوة ويرفض أن يتخلى عنها مهما كلفه الأمر ..

ورغم أن السلطة الخليفية تتخوف من اقتداء الشعب بالامام الحسين (ع) واحترامه لثورته ، الا أنها تمارس أبشع الضغوط والمحاولات اليائسة لايقاف أيام عاشوراء في البحرين . ولكن الشعب يأبى الا أن يواصل ذلك ولو كره آل خليفة المجرمين .

ويمكن أن نعرف تخوف السلطة وعملائها من الشعائر الحسينية

ومن اسم الحسين (ع) ، في ذلك الموقف الذي واجهته السيـــــــده المجاهدة "صديقة" في غرفة التحقيق أمام المحقق الانجليـــــــزي "شور" حيث قال لها :ـ

ـ نحن لا نريد أن تحدث الفوضى في البلد ، لذلك يجـــــب أن لا تذكري الإمام الحسين وثورته في محاضراتك .

ـ ان هذا الانجليزي الصهيوني الذي لا علاقة له بالاسلام يفهـــم معنى التزام الشعب بنهج الإمام الحسين وتأثره بثورته وسلوكه لدرب الثورة الحسينية المقدسة ضد ظلم والحاد السلطة .. لذلـــك فهو يحاول أن يعزل ذكر الإمام الحسين عن الشعب الذي تشـــــرّب روحًا ودمًا .. قلبًا وقالباً بالثورة الحسينية المقدسة . ولكـــن خسئتم أيها الطغاة عن تحقيق ذلـــك .

" ان شعب البحرين شعب أصيل .. شعب مشرّب بروح الشهـــــادة .. والإمام الحسين ضمير حي في نفوس أبناء البحرين ، وللامـام الحسين (ع) بيت مفتوح دائما في كل قرية ، لذلك فان هـــذه المآتم الحسينية وهذه الشعائر الحسينية هي مدرسة للشهـــــادة يشترك فيها ويدخلها كل الرجال والنساء والأطفال" .

والنساء في البحرين لا تزال صرخة زينب (ع) بطلة كربـــــلاء تدوّي في وجدانهن وتدعوهن للثورة ضد كل دعي ومدعي لا يخـــاف من يوم الحساب ويعمل في عباد الله بالاثم والعدوان .

لذلك أصبح للنساء ـ كما للرجال ـ مآتم حسينية تطلق فيهـا صرخات زينب ورملة ورباب وأم وهب وسكينة لتملاء النساء ثورةً وسخطاً على الظلم والظالمين .. وتدعوهن للتمسك بالاسلام .

ومن هنا كان لهذه المجالس أكبر الأثر في نفوس نساء البحرين المؤمنات ، وأصبحت هذه المجالس الدينية جامعاً للتشرب بـــــروح الاسلام .

ثمار الاستقامة

لأهمية محاضرات السيدة المجاهدة الاسلامية القيّمة ، طلبت منها بعض المآتم النسائية "التي هي عبارة عن ندوات لبحث أمور الدين والحياة ، خاصة في محرم ورمضان " ، أن تلقي عليها محاضرات من أجل توعية الشابات والنساء بأمور الدين ، خاصة وأن خبر تأثير السيدة المجاهدة في طالبات المدارس قد أعجب النساء بدورها الكبير .

وافقت السيدة على ذلك ، وابتدأت محاضراتها في المآتم النسائية .

وقد كان أول مأتم هو "مأتم الباش للنساء" ، الكائن في فريق "الحمّام" بالعاصمة "المنامة" .

وازداد اقبال النساء على ذلك المأتم الذي تحاضر فيه السيدة المجاهدة . وكذلك فقد ازداد عدد المحجبات من الفتيات .. وأخذ الوعي ينتشر شيئا فشيئا في صفوف النساء ، حتى أن نساء القرى طلبن من السيدة المجاهدة أن تلقي بعض محاضراتها في القرى للتوعية الشاملة ولصعوبة انتقالهن الى العاصمة .

وانتقلت محاضرات السيدة المجاهدة الى قرى البحرين ، حيث كانت تلقيها في "المآتم النسائية" ، وأخذت تتوسع لتشمل معظم المدن من المنامة والنعيم والمحرق والمدينه وقرى (بني جمرة ، وكرباباد ، والماحوز ، ورأس رمان ، ودمستان والهملة ، وبلاد القديم ، والفريفة والمالكية وسترة والدراز) ، وكان الاسبوع يمر على السيدة المجاهدة ، من السبت حتى الجمعة وكله مملوء بالمحاضرات في كل المناطق البحرين . وهكذا تصاعدت حركة الوعي الاسلامي بين النساء البحرانيات .

"فاستجاب لهم ربهم ، انني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض" .

ان الصمود والاستقامة عاملان مهمان للنجاح والتقدم ، فبالصمود يبني الانسان ذاته ويشحذ نفسه للاستقامة ، وبالاستقامة يجد المرء قدرته وبثق بنفسه أكثر ليجني ثمار أهدافه ومنطلقاته ..

وهكذا استطاعت السيدة المجاهدة أن تحقق تقدما كبيرا في مجال عملها الاسلامي ، لتجني ثمار صمودها واستقامتها ، ولتجد الزهور قد تفتحت بسبب اخلاصها وثقتها بالهدف المقدس الذي تنشده من عملها الرسالي .

فهاهي محاضراتها تملأ أنحاء البحرين .. وهاهي كلمات الهداية تشق طريقها الى قلوب الفتيات والنساء اللآتي أحسسن فيها بحقيقة أنفسهن ، وبالدور العظيم الذي باستطاعتهن أن يؤدينه في سبيل الاسلام والمجتمع .

* ملئت محاضرات السيدة المجاهدة مدن البحرين وقراها.

لقد كانت محاضرات السيدة المجاهدة "صديقة" العنوان المفقود لمعظم الشابات ، حيث أعطتهن الحقيقة لوجودهن ، وعلمتهن كيف يتحملن مسئوليتهن أمام الله والمجتمع ..

فأصبحت المرأة البحرانية تعرف دورها المؤثر والمهم في المجتمع . وعرفت كيف أن بامكانها أن تؤدي دور خديجة وفاطمة وزينب في آن واحد .

كما عرفت المرأة البحرانية كيفية التدبر في القرآن الكريم - الذي حاول المستعمر أن يفصلها عنه - لتنسج من خلال تفكرها المسئول آيات من الادراك والوعي .

واستطاعت السيدة المجاهدة أن تربي مجموعة من الشابات على العمل الاسلامي والقاء المحاضرات .. من أجل مساعدتها في العمل الرسالي . لذلك برزت خطيبات جدد استطعن أن يؤدين دورا مهما في نشر الوعي الاسلامي في صفوف النساء البحرانيات .

وازداد اقبال النساء والفتيات بمختلف أعمارهن على هذه المحاضرات ، حتى أصبحت هذه المجالس أشبه شيء بتجمع الأسرة الواحده في مكان واحد .. لأن الفتيات أصبحن يعرفن أوضاع بعضهن البعض ومشاكلهن . ففتاة المأتم تتحسس آلام فتاة بني جمرة ،وفتاة المحرق تتأثر لآلام فتاة سترة .

وكان للمحاضرات أكبر الدور في ازدياد نسبة التحجب والوعي .. وعرفت الشابات على ضوء محاضرات السيدة المجاهدة أوضاع الشعب ، وحقيقة السلطة الخليفية المجرمة التي تحاول أن تملاء البحرين فسادا وجورا .

وأمام ذلك المد الاسلامي في صفوف النساء البحرانيات ، فشلت كل مخططات السلطة ، من جمعيات نسائية طاغوتية ، عملها فقط افساد وتمييع النساء والشابات .

وجاء يوم الفتح الكبير .. يوم انتصار الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الامام الخميني العظيم .

الفصل الثالث

الانتصـــــار

كان لأنتصار الثورة الاسلامية أعظم الاثرفي نفوس جماهيرنا ،ورفعت النساء المؤمنـــات قبضاتهن هاتفات "الله اكبر ..والنصرللاسلام"

وانتصر الاسلام

وجاء يوم الفتح .. فقد انتصرت الثورة الاسلامية في ايران بعد أن كتب شعب ايران المسلم البطل عنوان انتصاره بدماء آلاف الشهداء وآلام الجرحى والمعاجين .

وأصبح للاسلام دولة .. وللباطل جولة . وصعق طغاة المنطقة ومنهم آل فرعون (آل خليفة) في البحرين . فقد بدأت ملامح الانفجار الكبير للبركان المكبوت .

وعاش الشعب البحراني رجالا ونساء أفراح الانتصار ليخرج الى الشوارع في مظاهرات ضخمة يرفع فيها صور الامام الخميني العظيم ويهتف بالنصر للاسلام .. والموت للطواغيت والقوى الاستعمارية الشرقية والغربية .

ان انتصار الاسلام في ايران .. كان يعني الكثير والكثير بالنسبة للشعوب المسلمة . فانتصار ثورة الاسلام كان زلزالا أحدث متعطفا كبيرا في المنطقة وأعطى دفعة روحية ثورية للشعوب المسلمة .

لقد حمل هذا الزلزال للطواغيت النذير بالمستقبل المشؤوم لذلك استبكوا حماتهم الاستعماريين .

ورغم حملات الاعتقال والتفتيش والتحقيق التي قامت بها قوات أمن النظام الخليفي في صفوف الجماهير المؤمنة في البحرين والتي شملت حتى النساء المؤمنات .

ورغم اعلان النظام عن عدائه ومعاقبته لكل ملتزم بالاسلام .. وكل من يؤيد الثورة الاسلامية في ايران والامام الخميني .. الآ أن البذرة كانت قد نمت وأعطت ثمارها . فالشعب قد أعلن ولائه بكل صراحة ـ أمام العالم ـ لثورة الاسلام والقرآن

، وبات النظام الطاغوتي في حيرة من أمره .

فالصحوة الاسلامية التي شملت أبناء البحرين وتمسك الجماهير بعقيدتها ودينها ، جعلت عجلات أجهزة النظام الأمنية والقمعية تدور بكل قوة .. ولكن بلا جدوى .

لقد كان لانتصار الثورة الاسلامية في ايران أعظم الأثر في نفوس جماهير الشعب البحراني المسلم الذي كان يتابع أخبار الثورة .. لحظةً بلحظة .. وحدثاً بحدث حتى الانتصار ، حيث اندفع الرجل والمرأة والطفل بفرح الانتصار الى الشوارع .. بين من يكبّر .. وبين من يبارك الآخرين .. وبين من يرفع صور الامام الخميني ..

ولأول مرة في تاريخ البحرين الحديث تخرج النساء في مظاهرة صاخبة تأييدا لانتصار الثورة الاسلامية في ايران .. وهي ترفع قبضاتها هاتفة "الله أكبر والنصر للاسلام ، حاملة طفلها الرضيع متحدية السلطة العميلة التي انبهرت أمام جحافل النساء المحجبات المؤمنات .. ولم تجد وسيلة ما لمواجهة تلك المسيرة الجماهيرية .

وأمام زحف الاسلام المنتصر ، ارتبكت السلطة الخليفية في كيفية مواجهة حركة الوعي الاسلامي التي عمت الرجال والنساء والأطفال .

نعم .. وعي الشعب بجميع فئاته حيّر السلطة وجعلها تحارب كل رمز اسلامي ثوري يقتدي به الشعب .. من الإمام الحسين (ع) الى الإمام الخميني محطم الأصنام ، الذي خافت السلطة حتى من إسمه ، وصوّرته ، فقامت بدفع مرتزقتها الى تمزيق صوره ومسح إسمه الذي ملئت الجماهير بهما جدران وبيوت البحرين .

وأكثر ما كانت تخافه السلطة ، صورة مظاهرات المرأة المؤمنة البحرانية ، وهي تندد بالنظام الخليفي . لأن هذه الصورة أحيت في أذهانهم المسيرات المليونية من النساء المحجبات الايرانيات

أيام الثورة وهنّ ينزلن الى شوارع طهران ومشهد وقم وسائر المدن ، متحدين نظام الشاه المقبور ، شاهرات قبضاتهن وصدورهن أمام مدافع ورشاشات مرتزقة الشاه .

وكما كانت زينب (ع) بطلة كربلاء ناراً وسوطاً أحرق وجه طغاة آل أمية ، كذلك كانت المرأة البحرانية المسلمة ، حيث كشفت القناع عن وجه النظام الخليفي الفاسد ، واعتبرته نظاماً كافراً يجب اسقاطه .. وان عليها مهمة الاشتراك في القضاء عليه وتشييد حكم الاسلام مكانه .

وجائت مظاهرات يوم القدس عام ١٤٠٠هـ ، حيث دعى الامام الخميني العظيم في بيانه التاريخي الى اعتبار آخر جمعة من شهر رمضان من كل عام .. يوما للقدس ، وللقضية الفلسطينية ، وان على الشعوب الاسلامية احياء هذا اليوم مهما كلف الثمن .

واستجابت الجماهير الاسلامية في كل مكان الى نداء الامام القائد ، ومن ضمنها الشعب البحراني المسلم الذي خرج في مظاهرات ضخمة معلناً استجابته لنداء الامام ولاعلانه الولاء من جديد لامام الأمة قائدا للمسلمين . وكان للمرأة البحرانية - أيضا - دورا بارزا ومؤثرا في تحريك هذه المظاهرات التي طافت شوارع العاصمة متجهة الى سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية .

٩٩ ٩٩

وقامت السلطة على أثر تحرك الجماهير بشن حملة من الاعتقالات في صفوف المؤمنين ، شملت مجموعة من علماء الدين والشباب المؤمن ، كما اتخذت عدة اجراءات أمنية للحد من توسع حركة الوعي الاسلامي ، فقامت بتركيز جواسيسها ومباحثها في كل تجمع ديني ، وملئت بهم الأزقة والمساجد لمراقبة

الشباب المؤمن . كما دسّت في صفوف الفتيات المؤمنات مجموعة من الجاسوسات التي كانت وظيفتهن جمع الأخبار حول تحرك الفتيات المتحجبات الملتزمات ، والحضور في المحاضرات التي تلقيها السيدة المجاهدة والأخوات . ولكن غباء السلطة في توظيف الجاسوسات الحمقاوات قد كشف ذلك للفتيات اللآتي استطعن التغلب على اجراءات السلطة الخجولة .

وقامت السلطة بخطوة أخرى للحد من انتشار الوعي الاسلامي في صفوف الشعب ، فقامت باعتقال حجة الاسلام هادي المدرسي الذي كان له أكبر الأثر في توعية الشعب بالاسلام ، ونفته من بلاده الى الامارات العربية بصورة وحشية مهينة . وقد كان العلامة هادي المدرسي ممثلا للامام الخميني في البحرين ، لذلك سارعت السلطة لنفيه ، الأمر الذي ملأ الجماهير حنقاً وثورةً ضد اجراءات السلطة الطاغوتية ، فخرجت في مظاهرات منددة بأعمال السلطة .. وقام جلاوزة النظام بقمع المظاهرات واعتقال عدد كبير من الشباب المؤمن ..

لقد غيّر انتصار الثورة الاسلامية في ايران معادلات السلطة ، وكشف عن عدائها المقيت للاسلام الثوري الأصيل .. وفضح اسلامها الأمريكي المزيف . ومن هنا فقد سارعت الى زيادة القمع وتكثيف ضغوطها على المراكز والتجمعات الدينية .

ولأن السلطة رأت في حركة المرأة المسلمة في البحرين خطراً كبيراً يهدد النظ[illegible] الثورة الاسلامية الى الانتصار السريع ، لذلك لجأت الى فرض شروطها وتهديد انتهاءً على أصحاب المآتم لاغلاقها ومنع حضور النساء فيها ووضع حد لمحاضرات السيدة المجاهدة "صديقة" . فأغلق المأتم النسائي في المحرق .. وشيئا فشيئا أغلق المأتم في "بني جمرة" . وهكذا راحت السلطة تحاول القضاء على مراكز توعية النساء الاسلامية بلا هوادة مستخدمة عملائها وخدّامها من أصحاب العقول المتحجرة وتجّار الدين الذين يقومون بوأد الاسلام في ممارساتهم القشرية

الرجعية ، والذين راحوا يلفقون التهم للسيدة المؤمنة الجليلة .. مستخدمين أنذل الأساليب وأحقرها .. لأنهم ليسوا سوى كلاب للسلطة تملي عليهم ارادتها وأوامرها فيقومون بتطبيق ما تملي عليهم سلطة الفراعنة .

والاّ فبماذا يفسّر قيام من يدّعون حماة الاسلام في النيل من كرامة السيدة المجاهدة التي تعمل بكل اخلاص لرفعة وتقدم الاسلام . أوليس من يحضر محاضراتها ويهتدي بمواعظها هم من النساء المؤمنات والفتيات الواعيات .. فكيف يمكن لمن يدّعي الاسلام أن يحارب الاسلام .. الاّ اذا كان اسلامه هو اسلام آل خليفة .. اسلام الطاغوت الذي ما أنزل الله به من سلطان .

نعم .. لقد كانت الحرب النفسية والضغوطات التي مارستها السلطة وعملائها ضد محاضرات السيدة المجاهدة لا تعد ولا تحصى .. ولكن السيدة المجاهدة بايمانها بربها ، وبثقتها بنصرته وباخلاصها للّه استطاعت أن تصمد في وجه ضغوطات علماء البلاط الخليفي وأتباع الدينار والجبت والطاغوت .

وأمام ما قامت به السلطة من اغلاق بعض المآتم النسائية ازدادت النساء اصراراً على الاستمرار في حضور المآتم الأخرى التي تقام في القرى ، رغم بعد المسافة . فكانت المجالس المقامة في القرى حافلة بحضور عدد كبير من النساء والفتيات الملتزمات برسالة الاسلام وبمسئولية توعية المجتمع .

وازدادت مراقبة السلطة للجماهير . .

حيث كشفت عن مراقبتها للشباب المؤمن والفتيات المجاهدات ، بعد أن رأت أن كل خطواتها في منعهم من حضور المجالس الدينية قد ذهبت هباء .

وأصبح عملاء (مباحث) السلطة يملئون كل حذب وصوب لدرجة أن المكتبات كانت تراقب ، لمعرفة ماذا تشتري الجماهير منها .. وأي نوع من الكتب والمجلات يقرأون .. ولماذا اشترى هذا الشخص هذا النوع .. حتى أن أصحاب المكتبات لم يسلموا من

اعتداء السلطة . فمثلا مكتبة الماحوزي ـ الكائنة بالمنامة ـ تم تفتيشها من قبل القسم الخاص ، حيث اعتقل أصحابها .. الأب وأبنائه ، وأغلقتها السلطة لفترة وجيزة . وجريمتهم أنهم كانوا يبيعون في مكتبتهم كتب دينية فقط !! .

وجن جنون السلطة

ان وظيفة الطاغوت دائما هي تضليل وافساد الناس عن جادة الحق والصراط المستقيم . وقد عبّر عن ذلك النبي (نوح ـع ـ) .. حينما قال القرآن على لسانه "انك ان تذرهم ـ الطواغيت والكفار ـ يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الاّ كافراً جبارا" .

وهكذا حال الطاغوت الخليفي في البحرين ، الذي اعتمدت سياسته الفاشلة على تضليل وتمييع المجتمع البحراني بعوامل الفساد من سينمات تعرض الأفلام الماجنة ، الى حفلات الرقص في المدارس ، الى الهاء الشباب بالرياضة ، وملأ البلاد بنوادي الليل والملاهي وشركات الخمور وفنادق الدعارة ، والاعلام المزيف المضلل . لذلك فهو عندما يرى فئة واعية في المجتمع استطاعت فهم حيله ومكائده ، تراه يحاربها ويضع العقبات والمشاكل في طريقها .. وهكذا كانت ممارسة النظام العفن مع المرأة المؤمنة الملتزمة في البحرين .

فالفتاة المحجبة عندما تتقدم لوظيفة لا يقبلونها ، وعندما تكون في الوظيفة لا يعطونها حق ابداء الرأي وحقوقها المشروعة ، وحتى في رخص السياقة وعلى رغم مهارتها ونجاحها في قيادة السيارة ، ترى الضابط الخليفي يمانع اعطائها شهادة النجاح مدعيا سقوطها في الامتحان ـ لا لسبب سوى لأنها محجبة ـ .

وحتى في المدرسة تمارس بعض المدرسات العميلات للنظام دور

تحقير واهانة الطالبات المحجبات . وعندما تغلط الطالبة في اعطاء الجواب الصحيح على سؤالها تقول :- ان حجابكِ هو الذي أفقدكِ وعيكِ وجعلكِ لا تفهمين الدروس - وهكذا ..

ورغم كل هذه المحاولات التي قامت بها أجهزة السلطة في محاربة الوعي الاسلامي ، الاّ أن المرأة البحرانية المؤمنة لم تتأثر بدعاية واعلام السلطة وواصلت طريقها الاسلامي بوعي وصمود .

وجنّ جنون السلطة الخليفية وهي ترى تيار الحركة الاسلامية النسائية يكاد يغطي أنحاء المجتمع .. وتوهمت أن القضاء على ذلك لا يمكن الاّ بقطع الدور المتمثلة في محاضرات السيدة المجاهدة "صدقة" ومجالسها الدينية التي ما زالت مستمرة وذلك بأن قامت باعتقال السيدة المجاهدة .

* المرأة الايرانية المسلمة شاركت بفعالية في انتصار الثورة الاسلامية واسقاط عرش الطاووس .

الفصل الرابع

الاعتقـــــال

* ان أخطر ما يخافه الطاغوت هو كلمة الحق ، لهذا قام النظام بمحاولات لاخراس كلمة المرأة الثائرة وذلك بأن قام باعتقال السيدة المجاهدة .

.. مايخشاه الطاغوت

عندما تكون الكلمة هي "السلاح" يصبح "اخراس اللّسان" عادة للطاغوت ، لأن أخطر ما يخافه الطاغوت هو "كلمة الحق" التي ينطق بها المؤمنون لفضح جرائمه وبيان لا شرعيته .. لأن "كلمة الحق" في عرف الطاغوت الجائر جريمة ، وقد تكلف الانسان حريته وحياته .

وعندما تكون "الكلمة" على لسان "زينب" .. لسان المرأة المؤمنة ، تواجه بها طاغوت زمانها تصبح تلك الكلمة سهماً يشق حنجرة الطاغوت ، ويقلق نومه وراحته في فراشه الوثير .. وذلك ما فعلته كلمات بطلة كربلاء العقيلة زينب عليها السلام عندما تكلمت أمام الطاغوت "يزيد" بتلك الكلمات المدوية وهي قائلة :ـ

ـ فمهلاً مهلا لا تطش جهلا .. أنسيت قول الله سبحانه وتعالى "ولا يحسبن الذين كفروا ، انما نملي لهم عذاب مهين" ، فكد كيدك ، واسعى سعيك وناصب جهدك ، فوالله لا تمحوا ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمرنا . وهل رأيك الاّ فند؟، وأيامك الاّ عدد ؟ وجمعك الاّ بدد ؟ يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين" .

ان تجسّد زينب (ع) في المرأة البحرانية المؤمنة هو ما يخشاه النظام الطاغوتي ويرهب منه . وهو يعلم عظمة المرأة الزينبية وقدرتها على اسقاط طواغيت الأرض .

ولهذا قام النظام بمحاولات عديدة لاخراس كلمة زينب .. لاخراس كلمة المرأة الثائرة التي تستحث نساء وفتيات

المجتمع للقيام بالدور الزينبي . وذلك بأن قام باعتقال السيدة المجاهدة "صديقة" صاحبة الكلمة المسئولة ضد الانحراف والظالم .

سلسلة الاعتقالات

وقد جاء اعتقال السيدة المجاهدة في المرة الأولى ظهرا بعد رجوعها من المدرسة . حيث نقلت الى القسم الخاص - قسم الأمن والمباحث - وهناك بدأ أول تحقيق مباشر معها . ولأن النظام الخليفي يعتمد على الأحنش في حماية نظامه المنهار ، لذلك فقد كان أول محقق معها اردني . ثم جاء محقق ثاني بعده وكان انجليزي .. وهكذا تمت أول مواجهة بين المرأة البحرانية المؤمنة والمستعمر الكافر المتستر بآل خليفة .. وأمام صمود السيدة المجاهدة . لم يستطع أولئك المحققين الحمقى الحصول على أي شيء منها .. فنقلت الى محقق آخر من عملاء النظام وهو الملازم (خالد الوزان) الذي لم يتمالك أعصابه وأخذ يصرخ في وجه السيدة المجاهدة :-

- محاضراتك .. لا نريدها .. وهذا مجرد انذار التحذير .. واذا استمريت في محاضراتك فسوف نسحنك ..

وكانت السيدة المجاهدة صامدة لا تبدي أي ردة فعل أو تأثر بصراخ ذلك الكلب الحارس لمصالح الاستعمار .

بعدها تم اطلاق سراح السيدة المجاهدة دون الحصول منها على أي تعهد أو شرط لايقاف محاضراتها .

واستمرت السيدة المجاهدة في مزاولة عملها الاسلامي المقدس والقاء محاضراتها القيمة في أوساط النساء والفتيات البحرانيات في المدن والقرى .. حتى جاء اعتقالها للمرة الثانية .

وجاء اعتقال السيدة المجاهدة في المرة الثانية بعد أيام من الاعتقال الأول . وهناك في التحقيق قام جلاوزة السلطة بمحاولات

عديدة لاهاد السيدة المجاهدة وتحطيم نفسيتها . وذلك بصفعها بين لحظة وأخرى بعد أن طلبوا منها ايقاف محاضراتها وتمرد رافضة لذالك . وأخذ الجلاوزة يهددون السيدة المجاهدة . بأنها اذا لم تتوقف عن محاضراتها فسوف تسجن الى الأبد حتى تموت . فاتلس لها :- "سوف تصبح طفلتك يتيمة .. الخ" .

كان المحقق في هذه المرة هو العميل "عبد الرحمن صقر" . الذي بدأ يحقق مع السيدة المجاهدة بشكل وحشي .. قائلا لها بهدوء ظاهري لكنه مهدد : محاضراتك يجب أن تتوقفي .. بعدم عدد المحاضرات التي تلقينها في المدرسة وغيرها .. انا لا نريدها أن تستمر . لأننا نرى فيها خطر على السلطة (!) .. انك تحاولين تثوير الشابات للقيام بثورة ضد السلطة ..

وأخذ يصرخ بعد ذلك بقوة قائلا :-

- ان السلطة لم تعمل ضدك لكي تعملي ضدها بواسطة محاضراتك (!) .

وردت السيدة المجاهدة بأعصاب باردة :-

- انني أمارس مسئوليتي الاسلامية .. وما دامت مسئوليتي فسأستمر فيها ..

ولم تجد السلطة طريقا الا اطلاق سراحها خوفاً من مضاعفات استمرار اعتقالها .

من يحمي الطغاة ؟

اعتقال السيدة المجاهدة للمرة الثالثة كشف القناع أكثر عن وجه الاستعمار الذي يحمي النظام الخليفي من السقوط . ورغم أن آل خليفة يدّعون استقلاليتهم وعروبتهم (!!) ، الاّ أنهم في الواقع ليسوا سوى دمى يحركها الاستعمار حيثما شاء .. وصدق الله تعالى حيث يقول "انهم الاّ كالانعام بل هم أضل سبيلا ".

ان اعتقال السيدة المجاهدة في هذه المرة لم يكن متغيرا عن السابق الا وضوح المحقق المستعمر حامي آل خليفة شكل حقيقة هامة هي ازالة القناع الذي يتخفى تحته الاستعمار .. ليظهر جليا وجها لوجه .. أمام المرأة البحرانية الصامدة .. وليذكرنا بموقف زينب (ع) أمام "يزيد" أكثر .

وكان التحقيق في هذه المرة مجرد تهديدات للسيدة المجاهدة بأنها اذا لم توقع على التعهد بعدم القاء المحاضرات الاسلامية فانه سوف يتم سجنها في زنزانة مملوءة بالحشرات والفئران ، وظن هؤلاء التعساء بأن تهديد أجوف كهذا سيوقف السيدة المجاهدة عن مسئوليتها الاسلامية .. ناسين أن حياة الشعب البحراني بأجمعه تحت ظل النظام العشائري ليس أكثر من حياة في زنزانة تحكمها الحشرات والفئران .

لأن الحياة في ظل الطاغوت هي حياة في ظل الميكروبات والمآسي .. حيث هي حياة الذل والعبودية وسيادة الاستعمار والكفر .. وكما قال سبحانه :-

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"
"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون"
"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون"

وان حياة يجتمع فيها الكفر + الفسق والفجور + الظلم، لهي بئس الحياة ، ان لم يكن فيها جهاد ومقاومة لازالة ذلك" .

ورغم هذا التهديد الأجوف الذي أطلقه جلاوزة النظام الا أن السيدة المجاهدة رفضت أن توقع على أي تعهد يقضي بفصلها عن عملها الاسلامي .. وهنا جاء المستعمر ليحقق معها ظانا أن اسلوبه الذي شاخ سوف يقنع السيدة بقبول ضغوطات السلطة المجرمة . فقد جاء سكرتير العجوز "هندرسون" وهو "شور" بنفسه ليباشر التحقيق مع السيدة .. وهو يقول :-

- فكّري في طفلتك الصغيرة التي هي بحاجة اليك . فكّري

في والدتك المريضة (!) وأهلك القلقين عليك . فكري في مصلحتك !! ان محاضراتك التي تلقينها على الناس ليست أهم من أهلك

وراح العميل يكذب على السيدة المجاهدة محاولا اضعاف نفسيتها قائلا بلهجته الانجليزية :-

- لقد قابلنا زوجك وتحدثنا معه حول محاضراتك ، وقد اقتنع بضرورة الغائها . وهو لا يريدك القاء المحاضرات .. كذلك أخوك .. هه .. ماذا قلت .. ألا توقعين ؟! .

وحسمت السيدة المجاهدة كلام العميل شور قائلة :-

- لن أوقع .. وليحدث ما يحدث ..

وهنا نهض "شور" بغضب وأشار الى الشرطية العميلة "شريفة سلطان" السجانة في قسم النساء ، وأمرها بأن تأخذ السيدة المجاهدة الى الزنزانة .

واضطرت السلطة مرة أخرى وبعد يومين من التحقيق المستمر مع السيدة المجاهدة الى اطلاق سراحها .

اعدائنا من الحمقى !

واحتارت السلطة في كيفية القضاء على حركة الوعي الاسلامي المنتشرة بين النساء وقد وجدت أن كل أساليبها التي استخدمت في سبيل ذلك كانت فاشلة . وخصوصا مخططاتها لايقاف السيدة المجاهدة ومنعها من القاء محاضراتها التي كانت مشعل الوعي الاسلامي في صفوف النساء والفتيات . فلا التهديد أوقفها ولا الاعتقال أثبت جدواه .

لقد كانت السلطة تعلم وتحسب الحسابات لذلك ، بأن اعتقال امرأة مؤمنة تنتسب للرسول (ص) سيعطي تأثيراً سيئاً وسط

الجماهير البحرانية الثائرة .. لأن اعتقال المرأة المؤمنة يعني للجماهير الحرب المعلنة ضد القيم والمبادىء الاسلامية وكرامة المجتمع الاسلامي . ان السلطة تستطيع أن تعتقل من تشاء من الشباب والرجال، لكن اعتقال امرأة ملتزمة بالاسلام يعني للشعب شيء آخر ..

ولكن السلطة الحمقاء كما قال الامام علي (ع) "الحمد للّه الذي جعل أعدائنا من الحمقى" ، لم تكن تراعي لهذه القضية ، وخوفها من اقتراب سقوط نظامها العفن على يد الجماهير المصممة أعماها وجعلها تقترف الجرائم تلو الجرائم .. وتشن حملة شعواء ضد القيم الدينية الأصيلة التي تنهى عن المنكر وتحارب الطاغوت وتأمر بالمعروف وبالثورة ضد الفساد والظلم .

ولذلك اضطرت السلطة للمرة الرابعة أن تعتقل السيدة المجاهدة "صديقة" بعد أن رأت الثورة قد أصبحت وشيكة للقضاء عليها .. وهكذا اعتقلت السيدة المجاهدة للمرة الرابعة ، وكان هذا الاعتقال مختلفا تماما عن المرات السابقة . حيث أن السلطة أصبحت مرتبكة أمام الوضع المهتز تحت أقدامها ولم تجد بدا من ممارسة أقسى أنواع التحقيق والاهانة بحق السيدة الفاضلة "صديقة الموسوي" ، وكانت السلطة المجرمة في ممارستها اللاانسانية هذه أشبه بالغريق وهو يقاوم الغرق ..

قبل ان تعتقل السيدة المجاهدة ، كانت آخر محاضرة لها هي في مأتم (الباش) النسائي في يوم الخميس .

وفي صباح اليوم التالي كانت سيارة جيب "للشرطة" تشق طريقها نحو بيت السيدة المجاهدة لاعتقالها . وقد كانت السيدة في ذلك اليوم ذاهبة الى بيت عمتها في المدينة ، لذلك لم يجدوها في بيتها ، واضطروا للذهاب بعدها الى بيت والدها فلم يجدوها هناك . وجنّ جنونهم وظنوا أن السيدة المجاهدة قد أفلتت من قبضتهم .

وفي اليوم التالي عرفوا بواسطة مباحثهم أن السيدة المجاهدة في زيارة لعمتها في (المدينة) ، لذلك سارعت جلاوزة النظام الى اعتقالها .

وكانت السيدة المجاهدة آنذاك ترقد في بيت عمتها حيث كانت مريضة جدا . وفي الساعة السابعة والنصف جائت جلاوزة النظام وهجموا على المنزل بصورة وحشية واقتادوا السيدة المجاهدة بعنف الى السيارة ، ولكن عمتها وابنها ثاروا ضد اسلوب المرتزقة في معاملة السيدة المجاهدة ، وأخذوا يقاومون ليمنعوهم من اعتقال السيدة المجاهدة . ولكن قوات الشغب التي كانت في السيارة الأخرى جاؤا وقبضوا على عمتها رغم كبر سنها مع ابنها وكذلك السيدة المجاهدة.

وهكذا اعتقلت السيدة المجاهدة بهذه الصورة الهمجية التي لا يمكن أن تحصل حتى في اسرائيل ، ورغم حالة السيدة المجاهدة المرضية الآ أنهم اعتقلوها تاركين طفلتها الصغيرة في المنزل لوحدها !

ان طغمة آل خليفة لا يملكون حتى ذرة واحدة من مراعاة حرمة الناس .. وحتى الاطفال الأبرياء .. وهذا يثبت للعالم أنهم قراصنة .. غزاة ، عاشوا على سرقة ونهب وقتل الشعب .. وهذه أعمالهم اليوم لا تختلف عن الأمس . ولكن الجماهير لن تتركهم يتمادون في طغيانهم مهما سفكوا من دماء ومهما قتلوا من أبرياء ومهما عذّبوا النساء والشباب . فالجماهير قد عاهدت الله والشهداء على القصاص من آل فرعون الأقزام وذلك قريب انشاء الله وهو لايخلف الميعاد.

ولأن اعتقال السيدة كان في وقت الظهر وعلى مرىء من أعين الناس ، لذلك انتشر خبر اعتقالها بسرعة وسط الشعب وشاع الخبر في كل مدن وقرى البحرين التي كانت تعرف دور السيدة المجاهدة صديقة في توعية المجتمع بالفكر الاسلامي الأصيل

.. لذلك كانت ردّة فعل الناس مؤثرة وقوية ، وزاد حنقها وسخطها على النظام الخليفي العشائري الذي يدّعي الاسلام وهو يقوم بقتل الداعين اليه وبتحريم أي نشاط اسلامي .

.. رغم القمع

وأصبحت شعارات السلطة القشرية التي ترفعها باسم الاسلام والمحافظة على العادات والتقاليد الدينية مكشوفة أكثر للجماهير التي ستواصل حركتها الاسلامية الثورية لاسقاط النظام الخليفي الأمريكي .

ولأن حركة الوعي الاسلامي النسائية كان لها امتداد عميق في جذور نساء وفتيات البحرين . لذلك لم تحقق السلطة أي شيء باعتقال السيدة المجاهدة سوى ازدياد نقمة الشعب . لأن حركة الوعي الاسلامية النسائية كان لها الآف الجذور .. فهاهي الخطيبات الأخريات اللآتي سرن على منهج الاسلام واستقامة السيدة المجاهدة يواصلن عملهن في القاء المحاضرات الاسلامية التوعوية رغم ضغوطات السلطة .

وكانت السلطة الخليفية تبعث بعملائها للضغط على أهالي الفتيات والنساء المؤمنات اللآتي يحاضرن محاضرات اسلامية ويهددونهم بأن اذا لم يوقفوا بناتهم ونسائهم عن ذلك فسوف يتم اعتقالهن . الا أن الأهل لم يعبئوا بمثل هذه التهديدات الهشة لايمانهم بربهم وثقتهم بنصره .

وازدادت مقاومة جماهير الشعب البحراني المؤمن الثائر لنظام آل خليفة الهزيل .. وأخذ الشعب يمارس أعماله الثورية بكل شجاعة وصلابة .. من كتابة الشعارات الاسلامية الثورية على الجدران . وتوزيع المنشورات الاسلامية وتنظيم التظاهرات والاعتصامات . والانتقام من عملاء السلطة المجرمين .

الله الله
الصمود
حتى
النصر

الفصل الخامس

السجـــــن

* طلبوا منها التعهد بعدم القـــــاء المحاضرات .. فرفضت ، فاقتادوهـا الـــى السجن لعلّها تنثني ، الاّ أن المؤمن أشـد من الجبل ، فالجبل ينـال منه والمؤمـــــن لا ينـال منه ..

.. ايمان وصمود

بعد أن اعتقلت السيدة المجاهدة ، بدأ جلاوزة النظـــــام التحقيق معها .. وكالعادة طلبوا منها التوقيع على التعهـــد بعدم القاء أية محاضرات اسلامية .

وكان المحقق معها في هذه المرة أيضا العميل "شور" مساعـد العجوز "هندرسون" ، وبدأ التحقيق :-

شـــور : لقد تحاشينا أن لا نعتقلك لمدة ، ظانين بأنـك سوف تتساعدين معنا وتعملين للسلطة . ولكن وجدناك تواصلين القاء محاضراتك .. لذلك فنحن نعتقلك هذه المرة على أمل أن نتوصل الى نهاية لهذا الموضوع ..

وردّت السيدة بحزم :-

ـ ولكني لم أعطيكم أي تعهد بعدم القاء المحاضرات ، كما اني لم أقل بأني سأساعدكم .. واني لست خائفة من الاعتقال.

وهنا سأل "شور" السيدة المجاهدة :-

- وحتى السجن .. ألا تخافين منه .. ان عنادك سوف يكلفك الكثير .. فكّري في الأمر .. اننا هذه المرة لن نطلق سراحك حتى توافقين على اعطاء التعهد بعدم القاء المحاضرات .. ماذا قلت ؟ .

وردّت السيدة المجاهدة :-

ـ أبدا .. لن أوقع على أي تعهد من هذا القبيل ولتفعلوا ما تفعلون !! .

وهنا آشتد غضب "شور" وصاح على الشرطية "شريفة سلطان" سجّانة النساء في القسم الخاص .. وما أن أقبلت حتى قال لها :-

ـ أفهمي هذه الحمقاء .. بأن العناد لن يفيدها ، واجعليها تعرف من هو صاحب القوة هنا !! . وقبل أن تباشر السجانة العميلة مهمتها هزّ "شور" رأسه متمعنا في السيدة المجاهدة وهو يسألها :ـ

ـ والآن .. هل لديك كلام آخر تقولينه .. هل تقبلين التوقيع على ورقة التعهد أم لا ؟؟ .

وظن العميل الصهيوني "شور" ان السيدة المجاهدة تبيع عقيدتها بمجرد التهديد والوعيد ، ولكنها أجابت بكل ثقة :ـ

ـ لقد قلت ما عندي .. اني لن أوقع على أي تعهد .. ولو كلّف ذلك حياتي ..

وهنا أخذ "شور" نفسا عميقا وبدت على ملامحه آثار الغضب والسخط وأشار الى السجانة بأن تباشر عملها ..

وتم اقتياد السيدة المجاهدة الى السجن ، حيث وضعت في زنزانة ضيقة (طولها ٥ر٢ م وعرضها ٦ر١ م) ، وبها فتحة صغيرة في السقف يدخل منها الهواء . وأرضيتها مملوءة بالرطوبة ، وتنبعث منها رائحة قذرة وكذلك فالزنزانة خالية من أي شيء كأرض جرداء .

وما أن وصلت السجانة بالسيدة المجاهدة الى الزنزانة رقم (٦) حتى فتحت بابها ، ودفعت بالسيدة المجاهدة بقوة الى داخلها وهي تزمجر وتشتمها بألفاظ نابية ، غالقة البـاب وراءها .

ووجدت السيدة المجاهدة نفسها في تلك الزنزانة الضيقة الملوثة تحيط بها الظلمات وسكون يتخلّله صرخات ونداءات آتية من الزنزانات الأخرى في نفس القسم .

وأحست السيدة المجاهدة بأن نفسها يكاد أن ينقطع لشدة الرائحة المتعفنة في داخل الزنزانة .. وبدأت خواطر السيدة المجاهدة تملأ وحدتها في الزنزانة حيث تذكرت قوله تعالي:ـ

"وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا.." ، وقوله :-
"لن يضروكم الاّ أذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار" .

وبدأت الدقائق والساعات تمر على السيدة المجاهدة وهي في الزنزانة بين صلاة ودعاء واتصال بالله الذي بيده كل شيء .. والذي وحده هو صاحب القدرة على عباده ، وليس الطواغيت والظالمين الذين لا يساوون عند الله مقدار جناح بعوضة .

كانت الزنزانات الأخرى الواقعة بالقرب من زنزانة السيدة المجاهدة مملوءة بالنساء والفتيات اللآتي وقع معظمهن ضحية لظلم النظام ومساوىء اضطهاده .

وحاولت السيدة المجاهدة أن تبدّد وحدتها في الزنزانة وأن تتعرف على أشياء جديدة تعطيها دروس أخرى وسط عالم السجن ، حيث التجربة والاكتشاف .

وفي البداية لم تتمكن السيدة المجاهدة من ذلك ، حيث أن السجّانة قالت للسجينات الأخريات بعد أن رأت السيدة المجاهدة تحاول التحدث معهن :-

- لا تتحدثوا معها أبدا .. هذه المرأة قتلت امرأة بريئة ، وهي لا تتحدث أي لغة .. وهي ايرانية .. وقد تؤذيكم اذا ما تقربتم اليها .. فلا تتحدثوا معها ..

وفعلا لم تحاول أية واحدة من السجينات التقرب الى السيدة المجاهدة للتكلم معها .

وبروح المبادرة استطاعت السيدة المجاهدة في أيامها الأولى أن تتحدث الى السجينات وتكشف لهم الحقيقة .. حقيقة سجنها بسبب الدعوة الى الاسلام .. وكانت السجينات يتبادلن معها الحديث ويقصصن عليها مشاكلهن وسبب سجنهن كما كنّ يتقاسمن معها الماء في حال طلبها .

بعد عدة أيام أقبلت السجانة وأخذت تقرع باب زنزانة السيدة المجاهدة وهي تفتحها قائلة بزمجرة :-

- هيّا أيتها المجرمة .. المحقق يريدك ..

وتم اقتياد السيدة المجاهدة الصابرة الى المحقق في (القلعة) قسم الـ (SIS) - القسم الخاص - ، لأن سجن السيدة المجاهدة كان في مركز الخميس الذي يوجد به سجن كبير متعدد الزنزانات .

وهناك في القسم الخاص كان شـــــور جالس ينتظر قـــــدوم السيدة المجاهدة ليبدأ التحقيق من جديد معها .

وكان أول سؤال شور للسيدة المجاهدة صديقة :-

- الورقة (ورقة التعهد) جاهزة .. هيا وقّعي وستحصلين على حريتك .. ماذا قلت ؟

السيدة "صديقة" :-

- أني لن أوقع "ولو كنت أريد لكنت فعلت المرة السابقـــة .. لن أوقـــع ؟

وهـــاج "شور" منفعلا :-

- مهلا .. مهلا ، نحن يجب أن نحصل منك على هذا التعهـــــد مهما يكون .. والاّ فحسابك سيكون عسيـرا ..

وبصمود واصرار ردّت السيدة المجاهدة :-

- أبدا "لن يكون ذلك .. واذا كنت تهددني بالسجن والتعذيب .. فاعلم اننا المسلمين لا نخاف من ذلك .. ان هي الاّ موتـة واحدة ، ولأن الله هو القادر على ما يشاء..

وأراد شور أن يراوغ ويظهر نفسه بمظهر المحافظ علـــــى مصلحة السيدة المجاهدة فقال مصطنعا :-

- لماذا تصرّين هكذا على القاء محاضراتكِ ؟ .

فكّري مرة أخرى بعائلتكِ .. ثم بطفلتكِ وزوجكِ ، انهم أهم من محاضراتكِ .. ثم اذا كنت تريدين القاء المحاضرات فنحـــن نمانع ، ولكن بشرط أن لا تكون على الناس ، وفي المآتم

وهنا تسائلت السيدة المجاهدة :-

- اذن أين يمكن القاء المحاضرات ؟! .

فردّ شـــور:ـ

ـ ألقي محاضراتكِ في بيتكِ مع أهلكِ وآنذاك لا دخل لنـــــا بها ..

فضحكت السيدة المجاهدة بسخرية :ـ

ـ ان أهلي ليسوا حاضرين لذلك ، ثم ان المحاضرات مسئولية اسلامية لتوعية الناس بالاسلام والعقيدة ومبادئها وشرائعهـــا .. ولا يمكن حكرهاوفصلها عن الناس ، لأن المسئولية ..مسئوليـة اصلاح المجتمع .

وبدت آثار الانفعال على وجه شور فصاح:ـ

ـ رجعنا مرّة أخرى للمواعظ .. كفى هرطقة ولتفهمي موقفـك .. نحن لا نريدكِ أن تتحدثي عن الاسلام والثورة والجهاد .. لأن ذلك يسبب مشاكل للسلطة ؟ .

فردّت السيدة المجاهدة :ـ

ـ انني مسلمة والمجتمع مسلم ، والحديث عن الاسلام هو مـــن صلب واجباتي ، وانني لن أتخلى عن الاسلام مهما كان الأمر؟.

وهنا قام "شور" من مقعده باتجاه السيدة المجاهدة بكـــل خسة ودناءة واضعاً قلم التحقيق في وجهها وهو يضغط به مهدداً وهو يصيح:ـ

ـ عنيدة .. عنيدة ، ان الكلام لا يفيد معكي .

فصرخت السيدة المجاهدة في وجهه :ـ

ـ أيها القذر..لا تضع يدك على وجهي ، لأننا المسلمـــــون لا نسمح للرجل الأجنبي أن يلمس المرأة المسلمة .

فردّ شور بسذاجة :ـ

ـ اذا كنت تريدين أن لا يلمسك رجل غريب .. وقعي علـــى الورقة !!

فردّت السيدة المجاهدة :ـ

ـ لن أوقع .. لن أوقع .

وأشار "شور" للشرطي الحارس بأخذ السيدة المجاهدة الى زنزانتها في مركز "الخميس" وهو يقول بتمعض :-

- انتهى التحقيق !

السجون مدارس

بعد ارجاع السيدة المجاهدة "صديقة" الى زنزانتها بقت فيها لمدة أسبوع لم تتكلم فيها مع أحد ولم ترى النور طوال تلك المدة ، وكان نور الايمان والاسلام هو النور الذي يملأ زنزانتها ، وهمسات التلفظ بآيات القرآن الكريم في لسانها تملأ وحدتها لتذكرها بقرب الله من عباده .. وكيف لا وهو يقول عن نفسه :-

- "اني قريب ، أجيب دعوة الداعي اذا دعاني" .

ما أعظم قرب الله من عباده المخلصون .. انه قرب لا يقاس .. يكاد المرء المسجون في زنزانة بسبب الدعوة الى الله أن يحس بقرب الله اليه في كل حركاته وسكناته وأنفاسه وأوقاته .. وهو واقف بخشوع في الصلاة يناجي ربّه وخالقه "يا راحم الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الأسير ، يا فاك كل أسير ، يا معين كل بائس فقير.." .

انها وحدانية روح الانسان والايمان تملأ القلب حيوية ومعرفة ، والنفس سكينة واطمئنان وتصبح آنذاك كل محاولات أتباع أبليس والطاغوت في الي النيل ممن سجنوا .. ظلماً وبغير حق ، الاّ أن يقولوا ربّنا الله" .. مجرد نسمات باردة تشحن النفس قدرة أكبر على الصمود والاستقامة .

وهكذا كان حال السيدة المجاهدة في سجنها المظلم الضيق .. كانت تعيش عمق الايمان ولذة الاحساس بقرب الله اليها

وهي تناجيه في وحدتها وتستغفره بخشوع .. طالبة منه العون والاستمرار في طريق الجهاد في سبيله .

كانت السيدة تقضي وقتها في السجن في قراءة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والتفكير في أحوال مجتمعها ومشاكله التي يعانيها تحت سلطة العمالة الخليفية ربيبة بريطانيا وأمريكا ، وتفكر في حال الكثير من نساء وفتيات المجتمع اللآتي يعانون من ظلم السلطة وفساد المجتمع .. وتأسف لأولئك الذين يتخلون عن مسؤولبتهم الاسلامية ونشاطهم الاسلامي من أجل الحفاظ على لذّة العيش والشهوات خوفاً من السلطة .

لقد كانت أيام السجن بالنسبة للسيدة مدرسة حقيقية علّمتها الكثير وجعلتها تكتشف الكثير من الحقائق والدروس والعبر .

نعم .. صدق من قال " ان السجن مدرسة الانسان .

عندما يعيش المرء في السجن ـ في سبيل القضية ـ سيجد أن كل حركة وكل كلمة ينطق بها وكل لحظة تفكير ومقابلة للآخرين تكشف له شيئا جديدا ، وحقيقة جديدة . ذلك ان المشاعر المقيدة في زنزانة تنفتح عن حس مرهف يصقل كل معلوم الى حقيقة جديدة ، ويحوّل كل ملموس الى اكتشاف آخر لجانب آخر . ويصبح التفكير معملاً لصنع ألف فكرة واختراع ..لأن خلو الانسان بقضيته المقدسة يجرده من أردية الموانع الحياتية التي تتراكم في حياته ، والتي تكون بالنسبة للبعض شريكاً قد يفوق التزامه بقضيته حتى يتنازل عنها .

لذلك لابد من سجون .. لابد من زنزانات .. لابد من قيود .. كي نكتشف جوهرنا .. وداخلنا كي ننقّي علاقتنا مع قضيتنا .. وذلك هو الامتحان .

وعندما يصمد المرء في الزنزانة وأمام التعذيب ويقاوم الطاغوت حتى آخر نفس يكون آنذاك قد نجح في الامتحان وفاز

بالاستقامة كما يقول القرآن الحكيم :ـ

" ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تتنزل عليهم الملائكة ، ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون" .

هكذا كانت حقيقة أيام السيدة المجاهدة "صديقة" في السجن ، كلها اكتشافات ومعرفة جديدة .

لقد كانت السيدة المجاهدة في أيام السجن العصبة تشعر بأن هناك قوة عظيمة غيبية تدفعها للصمود أكثر فأكثر .. وكانت تحس بأن كل شيء في السجن له طعم آخر .. ومعنى آخر ، بالضبط كما كان يوسف الصدّيق (ع) عندما سجن في سجن "العزيز" حيث اكتشف الحقائق ، لذلك قال :ـ

ـ "رب السجن أحب الىّ مما يدعونني اليه" .

صور من الظلم

من الأشياء التي اكتشفتها السيدة المجاهدة في السجن ، هي فضاعة حكم الطاغوت ومآسيه التي تحل بمن يحكمهم . فقد تعرفت على عدّة من الفتيات السجينات ، كانت واحدة منهن قد سجنت بسبب أنها كانت تسير في طريقها ذات يوم عندما قام شرطيين من "الشغب" بالاعتداء عليها . فقامت برفع شكوى عليهما . فما كان من السلطة المجرمة الاّ أن قامت باعتقالها وسجنها بتهمة تقذف جهاز الأمن ومحاولة النيل من حراس الأمن (!؟) . وقد مضى عليها في السجن ٧ أشهر ونصف دون محاكمة او تحقيق في قضيتها .

وفتاة أخرى منحرفة سجنت بسبب ذلك ، ولكن بدل أن تعالج ويصحح انحرافها ، تمّ معاقبتها بأن تنظف كل يوم الزنزانات

والمراحيض .

وامرأة أخرى كانت تبكي وتستغيث بأن السلطة ظلمتها ولم تجعلها تطرح قضيتها في محكمة أو عند محامي .

كما كان هناك سجن للأطفال بالقرب من الزنزانات ، وقد سجن الأطفال بسبب "جنوحهم" ، والطريف أن مجموعة الأطفال كانت في الحقيقة أشبه بمجموعة أناشيد ثورية تقلق السلطة حيث كانوا ينشدون الى منتصف الليل الأشعار الاسلامية الثورية والقصائد الحسينية بصوت عال .. وكانوا أصدقاء للسيدة المجاهدة ، حيث كانوا يساعدونها ويقدمون لها المجلات للقراءة .

واضطرت السجّانة الى أن تنقلهم الى قسم آخر تحفظا من تأثيرهم على السجينات !! .

وخلال مدة سجن السيدة "شهر واسبوع" تم التحقيق مع السيدة المجاهدة مدة خمس مرات ، وفي كل مرة كان المحقق "شور" يفشل في الحصول على مجرد توقيع اسم السيدة .

سلاح المُعتقل !

من اهم الوسائل التي يعتمد عليها العدو والطاغوت لهزم الثوار والمعارضين هو استخدام الحرب النفسية التي يشنها بطرقه المختلفة حتى استسلام عدوه . وأصعب الحرب النفسية تلك التي يواجهها المؤمن الرسالي الثائر في السجن والمعتقل وأمام التعذيب ، حيث تصبح هذه الحرب أشبه بسيف يوجه للرقبة .

لذلك فان أهم ما يجب أن يتسلح به الثائرون أمام الطاغوت هو الثقة بالنفس والمبدأ والصمود الذاتي أمام اغراءاته وحربه النفسية .

فعندما يذوّب المرء جسده كالشمع ، تصبح الروح هي المحـــــاربة ويصبح ألم التعذيب نقش بـــلا أثـــــر .

وعندما يبيع المرء نفسه وعقله ومشاعره الى اللـــه ويصـــــح في مجال لا عطاء للطاغوت .. ولا استسلام .. ولا تـأثر ، تصـــح الحرب النفسية هبـاء منثورا .

وكما يعبر الله تعالى عن ذلك بقوله :ـ

" ان الذين قالـوا ربنـا اللـه (ايمان وثقة بدون مساومـــة) ثم استقاموا (استمروا وصمدوا في ذلك) تتنزل عليهـــــــم الملائكة (الأمن و الاطمئنـان والثبـات) الآ تخافوا ولا تحزنـــــوا (لا خسارة ولا بـأس) واستبشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

وكما قـال الرسول (ص):-

ـ "من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجـــز" .

وكما قـال الامـام الجواد (ع):ـ

ـ "توسد الصبر" و "من غلب جزعه على صبره حبط أجره

ان سلاح الصبر والصمود أمام العدو ووسائله هو سلاح الانتصار .

وهذا هو شعار السيدة المجاهدة عندما كانت في السجن و أمـام التحقيق حيث لم تعطى ولا فرصة واحدة للمساومة مع الطاغـــوت الخليفي ، وصمدت أمام كل الحرب النفسية التي استخدمها جلاوزة النظام بحقها .

وقد كانت الحرب النفسية التي استخدموها مع السيدة المجاهـدة قاسية وصعبة حيث أرادوا من خلالها هزم نفسيتها وتيئيسها .

ولم تستفد السلطة من الحرب التي مارستهـــا ضد السيـــــدة صديقة بقدر ما استفادت منها السيدة المجاهدة نفسها ، حيث لم تتأثر أبدا بها وكانت مصداقا للحديث الشريف :ـ

المؤمن أشد من الجبل ، لأن الجبل ينال منه والمؤمن لا ينال منه .

كان جلاوزة السلطة يمارسون مع السيدة المجاهدة حربـــــا

نفسية شرسة ، فالسجانة كانت كل مرة تذهب بالطعام الغير صحي للسيدة المجاهدة وتصرخ في وجهها قائلة :ـ

ـ لن يطلق سراحك مهما قاومت ، وستموتين في هذه الزنزانة .. لن يطلق سراحك ..

وأما المحقق الانجليزي "شور فكان في التحقيق يكرر قوله :ـ

ـ لن نطلق سراحك حتى توقّعي على ورقة التعهد .. وما دمت لن توقعين فسوف تبقين في السجن حتى تموتين ..

وكانت السيدة المجاهدة تستقبل كل هذا التهديد بتذكر عبارة الامام علي بن الحسين (ع) حينما هدده جلاوزة بني أمية بالموت حيث قال :ـ

ـ أبالموت تهددني .. أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ..

فقالت السيدة :ـ ان مشيئة الله فوق مشيئة عباده وما تشاؤون الآ أن يشاء الله رب العالمين .. والله هو القادر على أن يطلق سراحي وينجيني من هؤلاء الظالمين والطغاة والمستعمرين ..

من ضمن أساليبهم القذرة أيضا ..حاولوا اثارة الرعب في نفس السيدة المجاهدة ، حيث قاموا بوضع الفئران والحشرات القارصة فى زنزانتها ، بينما تكون هي نائمة فتمتلىء أنحاء جسدها بالحشرات.

كما كانت السجانة عندما تأتي وترى السيدة نائمة ، تفتح الباب وتقوم بوضع رجلها على صدر السيدة المجاهدة ، وتضغط بقوة وهي تصرخ في وجهها : ستموتين هنا .. ستموتين هنا .. وفي كل مرة كانت السيدة المجاهدة تحاول النوم ، كانت السجانة تمارس نفس العملية .

وعندما كانت السيدة المجاهدة تطلب الماء مثلا ، كانوا يأتون لها بماء حار أو ماء وسخ جدا حتى تشربه .. قائلين:

دعي محاضراتك تفيدك .. وتعطيك هذه الحاجات .

وكانت السجانات تعرفن بأن السيدة المجاهدة بحالة مرضية ، وان أذنها تؤلمها لذلك كنّ يأتين أثناء نومها في الليل فيسكبن الماء الحار جدا ، أو ماء بارد مثلج في أذنها ويجعلونها تقفز من نومها بفزع تحت الألم الحاد الذي يخترق أذنها .

وعندما كانت السيدة المجاهدة تتألم لشدة مرضها .. كانت السجانات يصرخن في وجهها بالسكوت .. ولا يأتين بأي دواء لها .. ففي أحدى المرات مثلا كانت السيدة المجاهدة تتألم من جراء ضيق في نفسها وصدرها ، فجائت السجانة "شريفة سلطان" وأخذت تصفع السيدة المجاهدة في وجهها بقوة ، بينما كانت لا تستطيع أن تتكلم لشدة الألم في صدرها .

وأما عن الشتائم والألفاظ القذرة فكان التحقيق مع السيدة المجاهدة ملئه بأفضع كلمات الفحش والنذالة ، كما كانت السجانة تشتم السيدة المجاهدة بشتائم نابية لا حياء فيها .

وفي أحدى التحقيقات مع السيدة المجاهدة طلب منها الجواز فلم تسلمه السيدة ، فأمر المحقق بأن يتم تصوير السيدة ، وعند التصوير طلب الجلاوزة منها نزع حجابها فرفضت بقوة .. عند ذلك هجموا عليها ونزعوا حجابها عنها .

وهكذا يمارس جلاوزة السلطة عملية هتك القيم الاسلامية وحرمات الناس دون مراعاة للحدود الشرعية .

يخشون ثورة الحسين (ع)

ان أكثر ما يخافه الاستعمار هو الروح الاسلامية الثورية التي تعيش في المسلمين الايمان ، وتدعوهم للجهاد ضد الظلم والاضطهاد لازالة المنكرات والمفاسد لاقامة حكم الاسلام والقرآن .

والامام الحسين (ع) بثورته الاسلامية في كربلاء ضد يزيد الطاغية .. ضرب مثلا في التضحية والعطاء من أجل الله .. لذلك كان ثأر الله وابن ثاره ، ليصبح الامام الحسين شعلة وضاءة في سبيل العدل والحرية ، ورآية خفاقة يرفعها كل ثائر في سبيل الله ضد أعدائه .

ورغم اجتهاد أئمة الكفر واشاعة الضلال على طمس ومحو آثار ثورة الامام الحسين (ع) الا أن كل تلك المحاولات لم تفلح بل زادت في تعميق هذه الثورة في قلوب الجماهير المسلمة والمستضعفين .. كما تنبئت بذلك زينب (ع) :-

"وسينصبون لهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء لا يدرس أثره ، ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيام .

وليجتهدن أئمة الكفر ، واشياع الضلالة في محوه وتطميسه ، فلا يزداد أثره الا ظهورا ، وأمره الا علوا .

وأبناء البحرين يعشقون ثورة الامام الحسين عشقا مقدسا ، حيث أصبح الامام الحسين منارة الهداية والروح الاسلامية في قلوبهم .. وهم بذلك يضحّون ويقدمون في سبيل مبدأ الامام الحسين (ع) الغالي والرخيص ، ويقاومون كل اجراءات السلطة العميلة التي تحاول الحد من الشعائر الحسينية وتحويلها الى مراكز للجمود والقشريات .

ولكن الشعب البحراني اليوم يستقي منابع ثورته الاسلامية من الثورة الحسينية التي فجرها الامام في وجه طغاة التاريخ

أجمع .. لذلك تحاول السلطة أن تقمع هذه العلاقة الوثيقة وتفصل بين الجماهير البحرانية المؤمنة وبين قائدها الثائر الامام الحسين (ع) ، ولكن بدون فائدة فقد :- أبىٰ الله الا أن يتم نوره .. ولو كره المشركون .

وقد تجسد حقد السلطة وخوفها من ثورة الامام الحسين (ع) (عليه السلام) في البحرين ، كما برز ذلك واضحا على لسان المستعمر الذي يعرف دور الامام الحسين (ع) في تفجير ثورات الشعوب الاسلامية وخاصة في البحرين ، وذلك على لسان المحقق "شور" في تحقيقه مع السيدة المجاهدة صديقة الموسوي .

فعندما بدأ التحقيق للمرة الرابعة مع السيدة المجاهدة كان "شور" جالسا يفكر بغرق في كيفية مواجهة الثورة العارمة في البحرين والتي أخذت تتصاعد يوما بعد يوم وبدأ التحقيق مع السيدة :-

شور : مضى على سجنك أكثر من شهر وأنت ترفضين التوقيع على التعهد ، ونحن لا نعرف كيف يمكن فك عنادك ، وقد يكون هذا راجع الى جهلك بالأسباب التي نريدك من أجلها توقيع التعهد ..

فسئلت السيدة المجاهدة : أية أسباب ؟ وهل هناك أسباب أجهلها حول ضرورة التوقيع ؟ .

شور : يجب عليك أن تحافظي على مصلحة العامة .. مصلحة الشعب في البحرين . لقد عمل بعض المخربين على اثارة الاضطرابات والقلاقل في البحرين ، وهذا ليس لمصلحة الوطن والمواطنين . انهم يريدون خلق ايران أخرى في البحرين ليجروا الويلات لشعبها !! .

فردت السيدة المجاهدة مقاطعة :-

- وما دخل محاضراتي في ذلك ؟ وأنتم تعلمون أنها في مصلحة الناس والاسلام ، كما أن ايران الاسلامية ينعم شعبها بالأمن والحرية على عكس ما تقول ؟ ! .

ـ فصاح شـــور :ـ

ـ ان محاضراتك تؤثر في الناس .. وخصوصا في الفتيات ونحن نعلم أن كل محاضراتك ضد السلطة حيث تطلبين من النـــاس أن يثوروا كما في ايران ؟

فسئلت السيدة المجاهدة :ـ

ـ من أين لك كل هذا ؟ وهل كنت تسمع محاضراتي ؟ .

فردّ شـــور :ـ

ـ ان كل محاضراتك موجودة لدينا ومسجلة في القسم الخـــاص على أشرطة ، فأنت تذكرين ثورة الامـــام الحسين كثيـــرا .. ولا تستطيعين نفي ذلك .. ولا نريد العودة الى الماضي .. بل نريد منك أن تساعدينا !؟ .

فقالت السيدة المجاهدة متسائلة :ـ أساعدكم .. أساعدكم في ماذا ؟ .

فقال شـــور : في حفظ البحرين من الاضطرابات وذلك بعـــدم القاء المحاضرات ،، أرجوك ساعدينا .. تعهدي لنا بذلك!! .

فردت السيدة المجاهدة بحزم :ـ

ـ أني قلت ما عندي .. لن أوقع على أي تعهد ، وكما صبرت هذه المدة .. فاني سأصبر حتى يأتي الله بأمره .. ولا دخل لي في أموركم ؟!

فصاح شور بقوة :ـ

ـ انتهى التحقيق .. خذوها الى السجن !! .

بينما كانت السيدة المجاهدة تعيش تلك الظروف العصيبة فـــي سجن النظام الخليفي ، كانت مضاعفات اعتقالها وسجنها تتفاعل في ضمائر الجماهير حتى جائت الأحداث التي فجّرت السخط والغضب الذي في قلوب الجماهير على النظام .

كما أن الأحداث التى جرت في البحرين من تحرك الجماهيـــر المؤمنة ضد ممارسات النظام ، قد جعلت السلطة تتحسب لأي حركة يقوم بها الشعب البحراني المسلم .

وانهار المستعمر

في صبيحة يوم السبت ١١ مايو ١٩٨٠ ، كانت جماهير غفيرة من شعب البحرين تنطلق في مظاهرة ضخمة وهي تشيّع جثمان أحد شباب البحرين المؤمنين ، وهو البطل الشهيد "جميل العلي" الذي استشهد تحت التعذيب الفرعوني في سجون آل خليفة .

كانت الجماهير ثائرة .. تهتف : بالانتقام لدم الشهيد الذي انتزعت جثمانه الطاهر من المستشفى وراحت تطوف به شوارع العاصمة (المنامة) في موكب مهيب قذف في قلب السلطة الرعب فجعلها تنزل قواتها وجلاوزتها من الشغب والمباحث الذين راحوا يتصدون لتلك المسيرة .

وبدأت الاشتباكات .. حيث جوبهت المظاهرات بقوة بالغة من دون مراعاة لحرمة الشهيد الذي قامت طائرات السلطة "الهليوكبتر" بقذف جثمانه بقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين ، ولكن الجماهير المؤمنة الثائرة تصدت لقوات النظام وبدأت حرب شوارع حقيقية بين قوات النظام والجماهير .

أما الأسواق والمحلات التجارية فقد أغلقت أبوابها احتجاجاً على هذا الحادث الذي هزّ البلاد .

في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه هذه الأحداث ، كانت قضايا أخرى تجري في القسم الخاص.

كانت الساعة تشير الى السابعة والنصف صباحا ، عندما جائت السجّانة الى السيدة في زنزانتها وهي تقول بارتباك :-

- بسرعة .. هيا .. لمي كل أغراضك ..

وأدركت السيدة المجاهدة آنذاك ان في الأمر شيء .. فجمعت أغراضها ، وتم نقلها الى "القسم الخاص" قسم الأمن والمباحث . وما أن وصلت سيارة الشرطة بالسيدة المجاهدة الى (القلعة)

حتى وجدت أن الوضع فيها ليس بالطبيعي والحركة غير عادية ، فسيارات النقل الضخمة كانت تملأ من قبل شرطة الشغب (وهم قوة خاصة لمواجهة المظاهرات) ، وكذلك كانت سيارات تخرج متوالية ، وشعرت السيدة المجاهدة بأن هناك شيء ما يحدث في الساحة .

وعندما أدخلت السيدة المجاهدة على المحقق الانجليزي شور ، كانت حالته غير طبيعية ، حيث كان في حالة انطراب وكان يهم بالخروج من مكتبه بعد أن جمع كل أغراضه وأوراقه (!؟) ، وما أن رأى السيدة المجاهدة حتى قال بتوسل :-

- أرجوكِ .. حاولي أن تلقي محاضراتكِ ، ولكن لتكن في مجال ديني فقط ، وفي مجال أن توحدي بين السنة والشيعة ، لأنكِ في محاضراتكِ دائما تحاولين التفرقة بين الشيعة والسنة لتخلقين الطائفية التي لا نريد وقوعها في البلد (!؟) .

فردت السيدة المجاهدة باستغراب :-

- أعوذ بالله .. أنا أخلق الطائفية .. انني أدعوا الى الاسلام الذي جاء به القرآن ، حيث لا سنية ولا شيعية ، وان أكرمكم عند الله أتقاكم .. وأنا ليس عندي نية من قبيل خلق الطائفية ..

فرد شور بعجلة :-

- لا يهمنا ذلك .. فأنتي عنيدة مثل الخميني والسيد هادي المدرسي . لا تتنازلون عن رأيكم مهما نزل بكم . اننا اليوم سنفرج عنكي ، وعليك الآن ان تحاولي في أسرع وقت الخروج من القسم الخاص - والرجاء - ثم الرجاء - أن **لا تذكري** أي شيء عمّا حدث لك في السجن أو التحقيق أو الحديث الذي قلناه لك .

وسكت شور وهو ينصت لصوت سيارات الشحن العسكرية وهي تغادر القلعة ، ثم أردف قائلا :-

- أتوسل اليك .. انه عندما تلقين محاضراتك أن لا تذكري اسم الامام الحسين ؟! .

فسئلت السيدة المجاهدة بقوة :ـ

ـ ماذا تقول ؟ اننا مسلمون .. ولا يمكن أن ننسى الحسين ولا لحظة واحدة ..

فرد شور مقاطعا :ـ

ـ أبدا .. أنا لا أقصد ذلك ، بل أنصد أن لا تكثري من ذكر اسم الامام الحسين وثورته .. لأنني أنا أدرس البحرين منذ ١٤ سنة (!؟) ، وأعرف معرفة تامة بأن للامام الحسين وثورته تأثيرا على جو البحرين وسكانها الذين يتأثرون به الى آخر درجة . وهذا قد يحدث ثورة لا تحمد عاقبتها ؟! .

وأردف قائلا .. انظري الآن الى ايران .. بعد أن حدث فيها الثورة ، ماذا حدث فيها ؟ . انهم لم يحصلوا على أي شيء !؟ . لا بترول ولا على أكل يأكلون ولا على أمن يحفظ أرواح الناس وحريتهه (!؟) .. وان خسارتهم أكبر من منفعتهم .. وبالتالي فاذا قمت أنت بعمل ثورة في البحرين ، فسوف نعيش نفس الحالة التي في ايران .

كان "شور" يتكلم كلامه ، وكأنه يخاطب أطفال لا يفهمون الحقيقة ، ولكن السيدة المجاهدة قالت بتبسم :ـ

ـ من أين لك هذا الكلام ؟ وما دليلك ؟ .

فرد شور وهو يهم بالخروج : لا يهم ذلك ، المهم أن تخرجي بأسرع ما يكون من هنا !! .

وغادر "شور" مكتبه في حالة من القلق والاضطراب ، بعد أن أمر بنقل السيدة المجاهدة الى غرفة العميل (عبد الرحمن صقر) في القسم الخاص قائلا :ـ

ـ خذوها الى هناك .. لتتشرب الشاي والقهوة ولتخرج بسرعة !! .

وفي غرفة "عبد الرحمن بن صقر" ، تم الاتصال بزوج السيدة المجاهدة وأخوها لكي يأتوا ويأخذوها الى خارج (القلعة) .. واكتشفت السيدة المجاهدة من زوجها خبر استشهاد البطل

(جميل العلي) ، والذي كان سبباً في اطلاق سراحها ، لأن السلطة كانت تحاسب لسجن السيدة المجاهدة وتعرف أن الجماهير المؤمنة لن تسكت على ذلك ، وعندما استشهد جميل العلي أرادت أن تخفف من حدة الثورة الجماهيرية وذلك باطلاق سراح السيدة المجاهدة "صديقة الموسوي" التي بقت في المعتقل مدة شهر وأسبوع .

وهكذا كانت روح الشهيد ـ دائماً ـ سيفاً حاداً يرعب الطغاة ، ويبطل كل مكائدهم ويسحق جبروتهم وطغيانهم ـ لأن دماء الشهيد طوفان يدمر صروح المستكبرين ويقذف بها في مزبلة التاريخ .

نعم .. ان دماء الشهيد جميل العلي التي سفكت على أرض البحرين في سبيل الاسلام والقرآن ، قد شقّت الدرب للجماهير البحرانية المؤمنة لتجاهد أكثر ، وتضحي أكثر في سبيل نيل الحرية والكرامة .. واقامة حكم الله العادل .

ان دماء الشهداء جسر العبور للحرية ، وان الشهادة خندق لدماء المجاهدين في سبيل الاسلام ، تحتمي بها الأجيال لبناء دولة الحق .. الجمهورية الاسلامية .

الحصار..

بعد اطلاق سراح السيدة المجاهدة من السجن كان من الصعب عليها في تلك الظروف العمل للاسلام بحرية ، حيث كانت الاعتقالات مستمرة في صفوف الشباب المؤمنين . كما كانت أعين السلطة ومباحثها تملاء كل مكان .

أما السيدة المجاهدة فبعد أن أطلق سراحها ، قامت بالقاء بعض المحاضرات في مأتم "الباش" ، حيث منعت السلطة أهالي المآتم في القرى والمدن بعدم السماح للسيدة بالقاء محاضراتها .

كما رصدت السلطة تحركات السيده المجاهده ، بوضع مساحات خاصين لمراقبة تحركاتها ، حتى عند خروجها الى السوق ، كما أخذت تدفع بعملائها الى ممارسة التخويف والحرب النفسية التي لم تفلح مع السيدة المجاهدة • فكانوا يتصلون بمنزل السيدة المجاهدة وعندما ترفع هي التلفون يقذفونها بألفاظ فاحشة ، كما كان البعض يأتي في أوقات غياب زوجها في وقت متأخر من الليل ويطرق الباب بشدة ثم يولي هاربا •• وهكذا من الممارسات اللاانسانية ••

لقد أصبحت محاضرات السيدة المجاهدة محصورة في منطقة واحدة بعد أن كانت تعم ١٣ منطقة ، لكنها كانت رغم قلتها تملاء قلوب النساء وعيا وادراكا لتطورات الأحداث وممارسات السلطة العميلة • وكانت السيدة المجاهدة تشرح للشابات ضرورة الاستقامة في طريق العمل للاسلام والجهاد بكل الطاقات حتى ولو كلّف الأمر ذلك الاهانة والاعتقال والسجن والتعذيب •• وتأخذ تقص عليهم أيامها في السجن •

ووجدت السيدة المجاهدة نفسها في حصار فرضته السلطة الطاغوتية عليها • فالسلطة قد حدّدت محاضراتها و أخذت ترصد كل تحركاتها وراحت تضغط عليها أكثر • ثم أن احتمال اعتقالها من جديد لا يزال واردا في ذهن السلطة الفرعونية العميلة • وهنا فكّرت السيدة المجاهدة في طريق آخر للعمل والعطاء أكثر لازالة قيود الطاغوت المفروضة •• و اختارت الهجرة ••

المرأة البحرانية
خطوات في مقاومة الطاغوت

الفصل السادس

الهجـــــرة

* بايمان راسخ بمعنى الهجرة في سبيل الله ومن أجل العطاء الأكثر .. قـــــــرّرت السيدة المجاهدة أن تهاجر .. وتمـــــــت الهجرة ..

العطاء الدائم

ان الهجرة حركة واجبة تفرض نفسها على كل الموجـــــــودات وتتعمق حالاتها في نفس الانســـان .

لأن الهجرة تدخل في كل حركة طبيعية في الكون ، وتشمـــل أي مرحلة من مراحل التطور والنمو ، وهي أساس كل تغيّر وتبـــدل في الحيـاة ..

ففي الطبيعة نجد هجرة النهار الى الليل ، والليل الى النهـــار .. والشتاء الى الربيع وهجرة الربيع الى الصيـف .. وهكذا .. انها دورة طبيعية في مراحل هجرة متتالية .

كذلك الحركة الاجتماعية لابد لها من هجرة والاّ فانها تصبح فاقدة لامكانية العمل بتطور .

ومن أجل تغيّر المجتمع الى الأحسن .. لابد من الهجرة من الكسل والخمول الى العمل والجهاد .. ومن البطىء الى السرعة ، ومـــــن الخوف الى الشجاعة ومن الاقتار والأنانية الى التضحية والـــــروح الجماعية .

وعندما تتحقق هذه الهجرة يتحول المجتمع الى مرحلة أفضـــل .. وتصبح حركته مولداً للتقدم والاستمرار .

انها حركة "الهجرة" الواجبة على كل فرد يعيش ظروف الكبـــت والارهاب والتأخر وعدم امكانية العمل . ومن دونها لا يمكـــن للانسان أن ينفي أو يبرر عدم امكانية العمل والعطاء ويصبـــح آنذاك ظالماً لنفســه .

وهنا لابد من أن نفهم أن الهجرة هي حركة يلزمها الوعـــــي وتحمل المسئولية والاستقامة .

وهنا نتساءل متى تجب الهجرة ؟

عندما تهدد ظروف الكبت والارهاب امكانية العمل الرسالي والعطاء بحرية ، حيث يمنع الطاغوت نمو القدرات ولا يسمح للفرد بالحركة المستقلة .

وعندما يهيمن الطاغوت على أرض ويسجن من فيها ويقتل ويعذب وتصبح مقاومته صعبة على تلك الأرض .

وعندما يجد الانسان عمله قليلا وطاقاته مكبوته بقيود الظالمين والطواغيت .

آنذاك تجب الهجرة على الانسان .. وحينها يجب عليه المبادرة بذلك والا فهو ظالم لنفسه كما قال تعالي :-

"الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم . قالوا فيما كنتم ، قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسائت مصيرا" .
(النساء -٩٧)

وقال عزّ وجل في آية أخرى :-

" ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة " . (النساء - ١٠٠) .

وقال الامام علي (ع) :-

"الهجرة قائمة على حدّها الأول . أي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام" .. ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستنتر الأمور ومعلنها" (نهج البلاغة) .

وقال عليه السلام في مكان آخر :-

"لا يقع اسم "الهجرة" على أحد بمعرفة الحجة في الأرض ، فمن عرفها وأقربها فهو مهاجر ، ولا يقع اسم "الاستضعاف" على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه" (نهج البلاغة) .

وبايمان بمعنى الهجرة .. قرّرت السيدة المجاهدة أن تهاجر من البحرين في سبيل الله .. في سبيل العطاء الأكثر .. وذلك الى أرض فيها حرية وسلام .

وتمت الهجرة .. وهاجرت السيدة المجاهدة من أرض الوطن حيث لا يزال الطاغوت الخليفي يتحكم في شعبها ، الى أرض الثورة الاسلامية في ايران . أرض الحرية والعدالة ، وكلمة الاسلام.

.. وبمشقة في الخروج من أرض الوطن استطاعت السيدة المجاهدة "صديقة الموسوي" أن تصل (مهاجرة) الى أرض الثورة الاسلامية في ايران ، لتواصل من هناك العمل ضد الطاغوت الخليفي ، ولتوصل صوت شعبها المستضعف المحروم الى العالم ، ولتعطي للمرأة البحرانية المؤمنة دروس الثورة والاستمرار في العطاء في سبيل الاسلام والقرآن .

لتقول لكل نساء البحرين : اصبروا وصابروا ورابطوا .. وواصلوا المسيرة .. مسيرة الثورة الاسلامية ضد زمرة آل خليفة (آل فرعون) رمز العمالة والفساد .

لتقول للفتاة البحرانية :-

افتحي عيناك على الحقيقة .. وافهمي وضعكي .. وتحملي مسئوليتك الاسلامية في الثورة ضد الطاغوت ..

لتقول للشباب :-

استمروا في عطائكم .. احرسوا أخواتكم وحاموا عن شرفهن الذي يحاول نظام آل خليفة تدنيسه ..

لتقول لكل الجماهير البحرانية المجاهدة :-

ان الكرامة والحرية أهم من كل شيء .. وأهم من الحياة بنعيم في ظل طاغوت عميل .. فثوروا .. وواصلوا مقاومتكم لنظام آل خسيفة الدخلاء .. وان الله ينصركم ..

ولتقول لكل متقاعس ، رمى بمسئوليته جانبا :-

- كفى ظلماً للنفس .. واحمل سلاحك .. وانقذ بلادك .. هذا طريق الاسلام .. طريق الخلاص ..

ولتقول أخيرا لكل مدّعي بالاستضعاف وعدم حرية العمل :-

- أرض الله واسعة فهاجروا فيها .. واينما تكونوا فثم

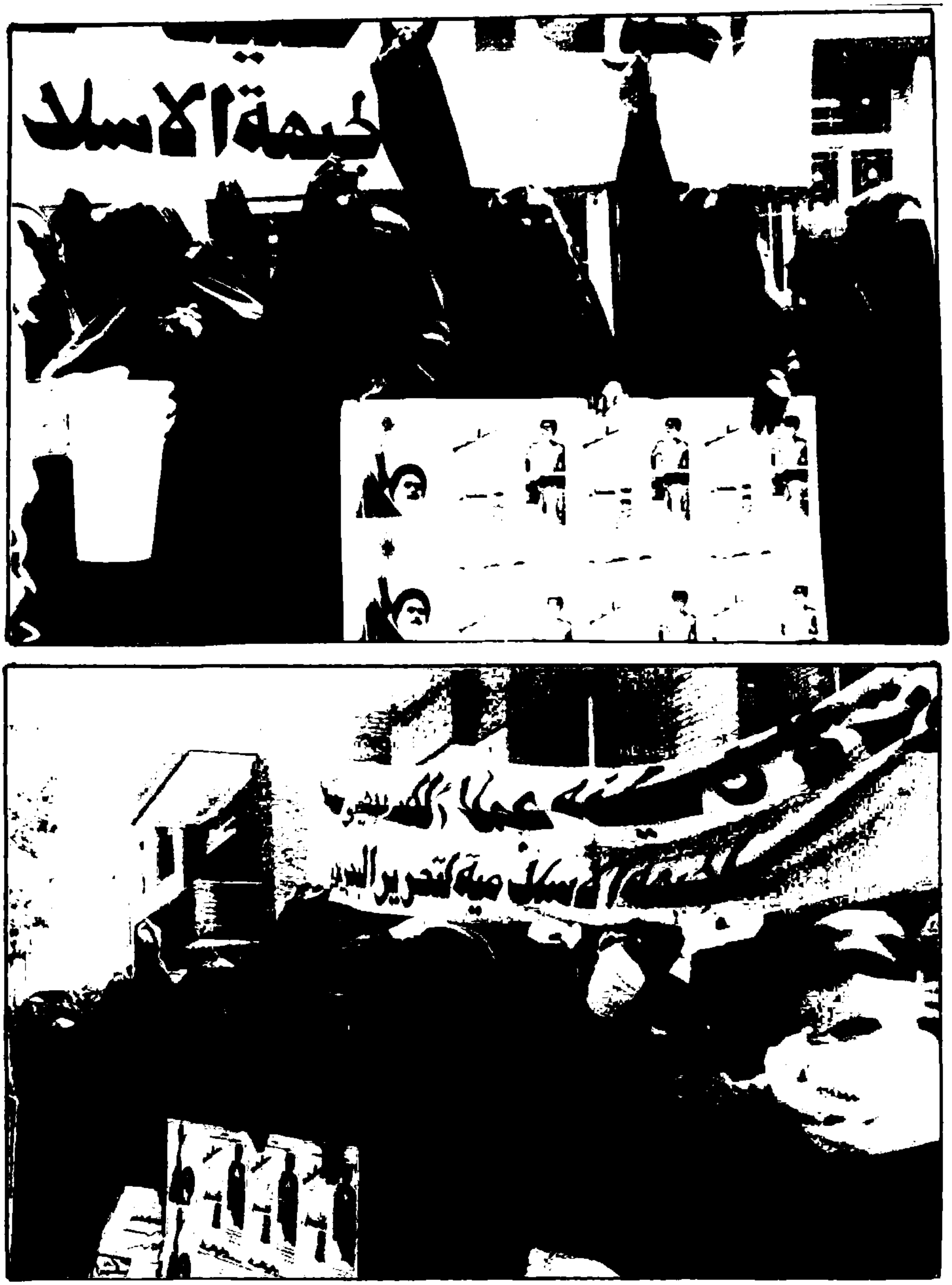

* المرأة البحرانية المؤمنة في الهجرة تتظاهر أمام سفـــــارة آل خليفة (طهران) في ذكرى أربعين الشهيد كريم الحبشي .

وجه الله .. وان مصير القاعدين عن الجهاد هو النار وبئس المصير ..

"ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم" ..

"والذين هاجروا في سبيل الله من بعد ما ظلموا ، لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانو يعلمون" .

بعد وصول السيدة المجاهدة الى أرض الثورة الاسلامية في ايران قامت بمباشرة العمل للاسلام ، واستطاعت أن توجه خطاباتها الاسلامية القيمة ، ليس فقط الى نساء البحرين المؤمنات ، بل الى كل نساء العالم الاسلامي ، وذلك من خلال راديو صوت الجمهورية الاسلامية في ايران ، والتي كان لها أكبر الأثر في نفوس نساء وفتيات البحرين اللآتي يواصلن طريقهن الجهادي في سبيل اقامة حكم الاسلام .

* المرأة البحرانية المؤمنة تشارك في مؤتمر تحرير القدس جنباً الى جنب مع الرجل .

معاً

حتى النصر

واليوم .. حيث لا تزال المرأة المسلمة في البحرين تخوض صراعها مع نظام جاهلي فاسد ، تتابع مسيرة الثورة الاسلامية في البحرين لتنذر عن قرب سقوط آل خليفة ، حيث سيلقون عقابهم المرير على يد شعبنا البحراني المسلم الثائر .

ويصبح للمرأة البحرانية المسلمة الدور الطليعي الى جانب الرجل ، حيث يقود ان معاً الحركة الرسالية للأجيال المقبلة التي لابد أن تنعم بالحرية والاستقلال وحكم الاسلام العادل .

وصدق الله العلي العظيم حيث يقول :-

"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله . أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم" . (التوبة - ٧١) .

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم

الجبهة
الاسلامية
لتحرير
البحرين